**شُدِّي القَيدَ واختَبري**

# شُدِّي القَيدَ واختَبري

## شعر

## عِصَام بَدر

اسم الكتاب : شدي القيد واختبري

اسم المؤلف : عصام بدر

النوع : شعر فصحى

رقم الإيداع : ٢٠١٩/١٦٦١١

الترقيم الدولي : 978 – 977 – 85509 – 2 – 4

تصميم الغلاف : محمد إبراهيم

الإخراج الفني : فتحي عبد ربه

المدير العام : نورا جويدة

المستشار العام : محمد جاويش

مدير النشر : أحمد عبد الجواد

مؤسسة سهيل الأدبية

بيت الشعر العربي

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبد الكريم

كل ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي المؤلف دون أدنى مسؤولية على المؤسسة

# إهـــدَاءٌ

**دليل الحب أن يخفق قلبك كقلب قطار ثائر تمرد، فقرر أن يسبق الريح، يصبح قلبك غيمة ونجمة وهدوءا وثورة وارتباكا وفوضى وقربا وبعدا وتعبا مريحا وراحة متعبة وتعقلا وجنونا في آن معا ولا سبيل إليها جميعا، تلك الفوضى الوجدانية، نسمة تغازله كلما مرت به فيغمض عينيه مبتسما في غفلة من كل الحضور، الحب " يُصْنعُ في السماء " وقلوبنا تستقبل هطوله فإما غيثا وإما هلاكا ..**

**إلى قارئة تجيد كتابتي**

**دليلٌ يؤكدُ نُبْلَ الحُبِّ**

**عِصَام بَدر**

# لا تَسألي قَلبي السمَاحَ .. !

قَلْبِـــي عَلَـــى أمَـــلِ الوُصُـــولِ مُسَـــافِرُ
رَغْـــمَ اصْـــطِرَاخِ الشَّـــوقِ يَهْمِـــسُ صَـــابِرُ

وَ يَـــرَاكِ تَبْتَعِـــدينَ كَالأسْـــفَارِ بـــي
لَكِنَّـــهُ فَـــوْقَ اليَقِـــينِ يُكَـــابِرُ

رُحْمَـــاكِ يَـــا أخْـــتَ السَّـــرَابِ إلَـــى مَتَـــى
يَقْتَـــادُنِي أمَلِـــي وَ جُرْحِـــي غَـــائِرُ !

مَـــاذَا عَلَيـــكِ إذَا الصُّـــدُودُ يَـــرِقُّ لِـــي
لِيَنَـــامَ مِـــنْ بَعْـــدِ التَسَـــهُّدِ سَـــاهِرُ !

مَـــاذا عَلَيـــكِ وَ أنْـــتِ كُـــلُّ كَريمَـــةٍ
أنْ تَرْحَمِـــي مَـــنْ فـــي جَفَائِـــكِ حَـــائِرُ

وَ أقُـــولُ يَكْفِينَـــا فَيَصْـــرُخُ بِـــي اصْـــطَبِرْ
هَـــلْ فَـــازَ بالرِّضْـــوَانِ إلا الصَّـــابرُ !

أقْسَـــى مِـــنَ الجُـــرْحِ المُـــؤَجَّجِ فـــي دَمِـــي
أنِّـــي عَلَـــى لَـــوْمِ الحَبِيبَـــةِ قَـــادِرُ

وَ أحَـــرُّ مِـــنْ نَـــارِ التَّـــألُّمِ أنَّنِـــي
بَـــيْنَ التَّحَـــرُّقِ وَ السَّـــمَاحِ أُحَاصَـــرُ

هِـــيَ نَـــارُ أوْجَـــاعِي التِـــي أوْقَـــدْتِهَا
بُعْـــدًا وَ عُـــذْرُكِ حِـــينَ لُمْتُـــكِ حَاضِـــرُ

هَـــلْ كَـــانَ يُمْكِـــنُ لَـــوْ قَتَلْتُـــكِ مَـــرَّةً
أنْ تَصْـــفَحِي عَنِّـــي وَ قَلْبُـــكِ غَـــافِرُ !

أحْتَـــاجُ بَعْـــضَ الوَقْـــتِ كَـــيْ يَرْتَـــاحَ فِـــي
صَـــــدْري صَـــــبِيٌّ أوْ تَـــــرِقَّ مَشَـــــاعِرُ

أحْتَـــاجُ بَعْـــضَ الوقْـــتِ كَـــيْ أنْسَـــى
وَ حَظِّـــي مِـــنْ رضَـــا الأوْقَـــاتِ حَـــظٌّ عَـــاثِرُ

غِيبـــي كَمَـــا شَـــاءَ الغِيَـــابُ فَمِنْـــكِ لِـــي
طَيْـــفٌ عَلَـــى مَـــدِّ ابْتِعَـــادِكِ حَاضِـــرُ

مَـــنْ قـــالَ أنِّـــي لا أراكِ قَرِيبَـــةً
لَـــمْ يُـــدْرِكُوا أنْ للقُلُـــوبِ نَـــواظِرُ

نَبْضِـــي وَ نَبْضُـــكِ فـــي الوَريـــدِ قَصِـــيدَةٌ
هـــي لَـــمْ تَـــزَلْ تَحْيَـــا فَيَحْيَـــا الشَّـــاعِرُ

لا تَسْـــأَلِي قَلْبِـــي السَّـــمَاحَ فَأنـــتِ لِـــي
وَطَـــنٌ أمِـــينٌ كَيْـــفَ مِنْـــكِ أهَـــاجِرُ !

لَكِـــنَّ نَفْسًـــا فـــي العِتـــابِ شِـــفَاؤهَا
حَتْمًـــا سَـــيَهْدَأُ فـــي رُبَاهَـــا ثَـــائِرُ

وَحْـــدِي أخَبِّـــئُ فـــي الحَنَايَـــا جَمْرَهَـــا
لِـــي حُرْقَتـــي وَحْـــدِي ، لِغَيْـــرِي الظَّـــاهِرُ

مِثْلِـــي عَصِـــيٌّ لا يَمُـــوتُ بِجُرْحِـــهِ
وَجْهِـــي ضَـــحُوكٌ رَغْـــمَ حُزْنِـــي سَـــاخِرُ

فـــي الصُّـــدْفَةِ الأولَـــى تَرَجَّـــلَ فَـــارِسٌ
مُنْـــذُ الْتَقَـــى عَيْنَيْـــك بَـــاتَ يُخَـــاطِرُ

فِـــي النَّظْـــرَةِ الأولَـــى تَزَلْـــزَلَ حِصْـــنُهُ

فَبِـــأيِّ شَـــيْءٍ يَتَّقِـــي وَ يُحَـــاذِرُ !

فِـــي اللَمْسَـــةِ الأولَـــى تَمَلْمَـــلَ رَاجِفًـــا

وَ ارْتَـــدَّ مَسْـــحُورًا وَ أنْـــتِ السَّـــاحِرُ

كَـــمْ عِشْـــتُ أكْـــتمُ فـــي الفـــؤادِ مَحَبَّتِـــي

وَ الآنَ أهْـــزِمُ خَشْـــيَتِي وَ أجَـــاهِرُ

( .... ) أحِبُّـــكِ فَـــوْقَ مَـــا عَـــرِفَ الهَـــوَى

وَ أجَـــلُّ مِمَـــا قَـــدْ يَقُـــولُ الشَّـــاعِرُ

وَ أعُـــودُ مِـــنْ بَعْـــدِ الخِصَـــامِ كَقَبْلِـــهِ

أحْنُـــو عَلَيْـــكِ وَ بالسَّـــلامِ أبَـــادِرُ

وَ أهُـــزُّ أغْصَـــانَ الحَنَايـــا يَنْجَلـــي

فـــي كُـــلِّ مَـــرْجٍ للتَّسَـــامُحِ مَـــاطِرُ

*****

# لمْ يبقَ شيءٌ .. !

مـــــاذا تَبَقَّـــــى فـــــي الغَـــــرَامِ لِنَخْسَـــــرَهْ
لَـــمْ يَصْـــفُ وَصْـــلٌ دُونَ هَجْـــرٍ كَـــدَّرَهْ !

أحْلامُنَـــــا الخَرْسَـــــاءُ لَـــــمْ تَشْـــــفَعْ لنَـــــا
عِنْـــــدَ الطريـــــقِ وَ قَـــــدْ أبَـــــى أنْ نَعْبُـــــرَهْ

عُـــــدْنَا وَ خيْبَـــــاتُ الوِصَـــــالِ مَطَـــــارِقٌ
نَبكـــــي عَلَيْنَـــــا وَ الضُّـــــلُوعُ مُكَسَّـــــرَهْ

فَلِـــــمَ التَّمَـــــرُّغُ فـــــي تُـــــرَابِ حَنِينِنَـــــا
صَـــخَبُ الرَّجَـــاءِ أمَـــاتَ صَـــوْتَ الحنْجَـــرَهْ

مـــــاذا لَـــــوِ انْتظـــــرَ الصَّـــــبَاحُ لِسَـــــاعَةٍ
كـــــيْ نَخْـــــدَعَ الليـــــلَ الطويـــــلَ وَ نســـــهَرَهْ

أوْ نَنْتَشِـــــي بـــــالنَّوْمِ تَحْـــــتَ جَنَاحِـــــهِ
كـــــيْ نُكْمِـــــلَ الحُلْـــــمَ الجَميـــــلَ ، نُفَسِّـــــرَهْ

كُنَّـــــا كَمـــــا الأطفـــــالِ نُطلِـــــقُ سُـــــوقَنَا
لِلـــــرِّيحِ فـــــي حِضـــــنِ الليـــــالي المُقمِـــــرةْ

وَ نَمُـــــــدُّ لِلنَّجمَـــــــاتِ حُلـــــــمَ أكُفِّنَـــــــا
فَاسَّـــــاقَطَتْ تُرْضِـــــي البَـــــرَاءَةَ مُزْهِـــــرَةْ

وَ تَسَـــــابقَ الطيـــــرُ المُراقِـــــبُ لَهْوَنـــــا
فَـــــإذا نُغَنِّـــــي الحُـــــبَّ لَحْنًـــــا ،،، كَـــــرَّرَةْ

وَ أهِـــــيمُ أوقِـــــظُ فَـــــوْقَ خَـــــدِّكِ وَرْدَةً

فَعَبيرُهَـــــــا إنْ مَـــــــسَّ وَرْدًا عَطَّـــــــرَهْ

ثَغْـــــري وَ ثَغْـــــرُكِ عَاشِـــــقَانِ تَلاقَيَـــــا

كُـــــلٌّ يُـــــذَوِّبُ فـــــي حَنَـــــانٍ سُـــــكَّرَهْ

فَـــــإذَا ارْتَشَـــــفْنَا ذَا الرَّحِيـــــقَ مُعَتَّقًـــــا

هَـــــامَ الفُـــــؤَادُ كَـــــأنَّ خَمْـــــرًا أسْـــــكَرَهْ

يَـــــا لَيْـــــلُ لَـــــوْ رَقَّ الزَّمَـــــانُ لِحَالنَـــــا

لَسَـــــعَى يُعَطِّـــــلُ فـــــي الصَّـــــبَاحِ فَـــــأخَّرَهْ

وَ لَكَـــانَ أخْفَانَـــا فَلَـــمْ تَظْفَـــرْ بِنَـــا

عَـــيْنُ الحَقُـــودِ ، فَمَـــنْ بِرَبِّـــكِ أخْبَـــرَهْ !

هَيَّـــا مَعِـــي فالنَّـــاسُ لـــمْ تَـــأذَنْ لنَـــا

أنْ نَـــرْفُضَ القَيْـــدَ اللعـــينَ وَ نَكْســـرَهْ

هَيَّـــا نُعَانـــدُ بالوِصَـــالِ زَمَانَنَـــا

مـــاذا سَـــيُعْطينَا الزَّمَـــانُ لِنَعْـــذُرَهْ !

فَـــالعُمْرُ يَمْضـــي لـــمْ يُحَقِّـــقْ حُلْمَنَـــا

لَـــمْ يَبْـــقَ شَـــيْءٌ فـــي الغَـــرَامِ لِنَخْسَـــرَهْ !

# نَفَسٌ أخيرٌ .. فَاقْتربْ .. !

مِـــنْ يَـــوْمِ رُحْـــتِ غَـــدَوْتُ مِنِّـــي تَائِهًـــا
عُـــودي إلَيْـــكِ لِكَـــيْ أعُـــودَ إلَيَّـــا

أسْـــفَارِيَ الحَمْقَـــاءُ مِـــلْءُ حَقَـــائِبِي
وَ دُرُوبُ يَأسِـــي لَـــمْ تُـــرِحْ قَـــدَمَيَّا

يَـــا نِصْـــفِيَ المَنْفِـــيَّ ، أرْقُـــبُ عَـــوْدَةً
كَـــيْ أشْـــهَدَ الإحْيَـــاءَ فـــي نِصْـــفَيَّا

أمَـــلاً أتيـــتُ النـــارَ ألـــتمِسُ الهُـــدَى
فَـــأبَى وَ عَـــادَ بـــيَ الظـــلامُ شَـــقيَّا

وَحْـــــدِي هُنَـــــاكَ وَ لا دليـــــلَ فَأهتـــــدِي
مَشْـــــــدُودَةً كفَّـــــايَ فـــــي قَـــــدَمَيَّا

يَـــا سَـــاكبَ التّرْحَـــالَ هَـــلا تَكْتَفـــي
إنِّـــي امْـــتَلأتُ وَ تُهْـــتُ مِنِّـــي فِيَّـــا !

غَمَّيْـــتَ عَيْنِـــي فَاحْتَبَسْـــتَ يَمَامَهـــا
وَ سَـــقَيْتَنِي مِلْحًـــا فِعِشْـــتُ ظَمِيَّـــا

فـــكَّ العِصَـــابَةَ كَـــيْ تَطيـــرَ يَمَامَـــةٌ
سَـــئِمَتْ صُـــرَاخَ الـــدَّمْعِ فـــي عَيْنَيَّـــا

مَـــنْ لِـــي بِـــدَمعِ الغَـــيمِ ، ظِلِّـــي يَـــابِسٌ

و حَرائِـــــقُ الصـــــحرَاءِ فِـــــي شَـــــفَتيَّا !

تَبكِـــــي خُطـــــايَ و لا سَـــــبيلَ لِظُلَّـــــةٍ

و الرمـــــلُ قَيـــــدُ النـــــارِ فِـــــي رِجليَّـــــا

يـــا حُـــزْنُ أوْفَـــى مِـــنْ صَـــديقٍ مُخْلِـــصٍ

خَـــانَ الصـــديقُ وَ كُنْـــتَ أنـــتَ وَفِيَّـــا

أنَـــــا لا أعاتِـــــبُ أنْ تَلُـــــوكَ مَسَـــــرَّتي

لكِـــــنْ رُوَيْـــــدَكَ كـــــيْ أكُـــــونَ شَـــــهِيَّا

هُـــــمْ أبْرِيَـــــاءُ الثَّـــــوْبِ إلا مِـــــنْ دَمٍ
فَضَـــــحَ الجُنَـــــاةَ وَ لا يَـــــزَالُ نَقِيَّـــــا

هَـــــذا دَمِـــــي لَـــــمْ يَشْـــــتَبِهْ بِـــــدِمَائِهِمْ
يَبْقَـــــى بِطُهْـــــرٍ أوْ يَسِـــــيلُ زَكِيَّـــــا

متْنَـــا علـــى ظَهْـــرِ الحَيَـــاةِ وَ لَـــمْ يَـــزَلْ
ظِلِّـــي علـــى قَيْـــدِ الحَيَـــاةِ شَـــقِيَّا

وَ يَقُـــولُ لـــي عُـــدْنَا ، فَقُلْـــتُ لَـــهُ مَتَـــى
هِـــيَ غُرْبَـــةٌ أخْـــرَى اسْـــتَبَتْ رِئَتَيَّـــا

كَـــمْ صَـــرْخَةً نَحْتَـــاجُ قُـــلْ يَـــا صَـــاحِبِي

وَ إذَا صَـــــرَخْنَا هَـــــلْ نُغَيِّـــــرُ شَـــــيَّا !

لا أُذْنَ للنِّسْـــــيَانِ كَـــــيْ يُصْـــــغِي لَنَـــــا

فَادْخُـــــلْ مَسَـــــاءَكَ تَائِهًـــــا مَنْسِـــــيَّا

كَـــــانُوا جَمِيعًـــــا مُبْصِـــــرينَ حَقِيقَتِـــــي

أنِّـــي السَّـــرَابُ فَكَيْـــفَ كُنْـــتُ عَمِيَّـــا

يَـــا لَيْتَهَـــا مَـــا أفْصَـــحَتْ ضَـــحِكَاتُهُمْ

مِنِّـــــي وَ ظَـــــلَّ خِـــــدَاعُهُمْ مَخْفِيَّـــــا

لَكِنَّهَـــا الأيَّـــامَ تَكْشِـــفُ سِـــتْرَهَمْ

فَتَـــرَى مَكَانَـــكَ وَاضِـــحًا وَ جَلِيَّـــا

سِـــكِّينُكَ المَغْـــرُوسُ فـــي كَبِـــدِي بِـــهِ

ظَمَـــأٌ وَ جَـــاءَكَ مِـــنْ دَمِـــي مَرْوِيَّـــا

فَـــانْظُرْ صَـــدِيقَ العُمْـــرِ كَيْـــفَ قَتَلْتَنِـــي

يَـــوْمَ احْتَرَفْـــتَ خِيَـــانَتِي مَرْضِـــيَّا !

يَـــا طَاقَـــةَ النُّـــورِ التـــي كانَـــتْ هُـــدًى

كَـــمْ كَـــانَ قَلْبِـــي بالرَّجَـــاءِ شَـــقِيَّا !

فِـــي العُمْـــرِ لِـــي نَفَـــسٌ أخِيـــرٌ فَـــاقْتَرِبْ
خُـــــذْهُ إلَيْـــــكَ وَ أرْدِنِـــــي مَغْشِـــــيَّا

إنِّـــي بَـــرِيءٌ مِـــنْ حَمَاقَـــاتِ النَّـــدَى
فَـــالْعُمْرُ مَـــرَّ وَ لَـــمْ يَكُـــنْ وَرْدِيَّـــا

أوْهَامُنَـــا الكُبْـــرَى حَقَـــائِقُ حُلْمِنَـــا
وَالْحُلْـــمُ وَهْـــمٌ لَـــوْ يَكُـــونُ عَصِـــيَّا

يَـــا صَـــاحِبِي لا فَـــرْقَ بَيْنَـــكَ وَ الـــرَّدَى
قُـــــلْ للْحَيَـــــاةِ قَتَلْتُـــــهُ بِيَـــــدَيَّا

اللَّـــوْمُ أوْلَـــى لَـــوْ يُعِيـــدُ مَحَبَّـــةً
وَ البُعْـــدُ لَـــوْ كَـــانَ الفُـــؤَادُ عَصِـــيَّا

مِـــنْ جـــذْوَةِ الصَّـــبْرِ الأخيـــرَةِ فـــي المَـــدَى
أشْـــــعَلْتُ قِنْـــــدِيلَ الرَّجَـــــاءِ فَتِيَّـــــا

فَكَرامَـــــــةُ العُشَّـــــــاقِ ألا يَنْحَنِـــــي
قَلْـــبٌ بِـــرَغْمِ الوَجْـــدِ عَـــاشَ أبِيَّـــا

أخْرَجْـــتُ مِـــنْ جُـــبِّ المَخَـــاوِفِ مُهْجَتِـــي
وَ بَحَثْـــــتُ عَنِّـــــي بُكْـــــرَةً وَ عَشِـــــيَّا

مِـــنْ يَـــوْمِ رُحْـــتِ أنـــا أعِـــيشُ بِغُرْبَتِـــي
عُـــودِي إليـــكِ لِكَـــيْ أعُـــودَ إلَيَّـــا

# وضُوءٌ .. !

قَالـــتْ تَـــأخَّرْتَ عُمْـــرًا كُنْـــتَ مُنْشَـــغِلاً

عَنِّـــي بِغَيْـــري أتَـــدْري أنَّنِـــي مِـــتُّ !!

فَقُلْـــتُ كَـــمْ لَحْظَـــةً ؟ لا شَـــكَّ واحِـــدَةٌ

قَالَـــتْ وَ لَـــوْ ، فَـــاعْتَرِفْ قُـــلْ لِـــي تَـــأَخَّرْتُ

يَـــا قِبْلَـــةَ الحُـــبِّ إنِّـــي جِئْـــتُ فَـــاحْتَمِلِي

ذِي لَحْظَـــةٌ قَبْـــلَ أنْ آتِـــي تَوَضَّـــأْتُ

*****

# حَنينٌ إلى حِضنِ أُمِّي .. !

( ٣٧ )

أمِّـــــي وَ يَقتُلُنِـــــي الحَنـــــينُ لِحضْـــــنِهَا
يَـــا كَـــمْ يَحِـــنُّ الطِّفْـــلُ لِلأحْضَـــانِ !

كُنَّـــا مَعًـــا وَتَـــرًا و عُـــودًا ضَـــمَّنَا
عَـــزْفُ الوفَـــاءِ بِأصْـــدَقِ الألحَـــانِ

كَقَصِـــيدَةٍ حُبْلَـــى بـــأَلْفِ قَصِـــيدَةٍ
صَـــبَّتْ يَـــدَاكِ الـــدِّفْءَ فـــي وِجْـــدَانِي

فَـــإذَا انْتَهَـــى بَيْـــتٌ تَـــأنَّقَ غَيْـــرُهُ
كَتَفَـــتُّحِ الأزْهَـــارِ فـــي البُسْـــتَانِ

*****

# احتراقٌ .. !

أكُلَّمَـــــا أشْـــــعِلُ السِّـــــيجَارَ تُطْفِئُـــــهُ

دَعْ عَنْـــكَ نُصْـــحِي فَـــأحْكِي مَـــا أخَبِّئُـــهُ

دَعْنِـــي لَعَـــلَّ دُخَـــانَ الشَّـــوْقِ يَحْمِلُنـــي

إلَيْـــكَ ، أتْعَبَنـــي مَـــا عِشْـــتُ أُرْجِئُـــهُ

دَعْنـــي أهِـــيمُ بسِـــيجَاري وَ مِشْـــعَلَتي

لا غَيْـــرَ حُبِّـــي وَ أشْـــوَاقي أُعَبِّئُـــهُ

تَخْشَـــى عَلَـــيَّ مِـــنَ الأوْجَـــاعِ يَـــا قَمَـــري

بـــاللهِ كيْـــفَ وَ حُزْنـــي أنـــتَ مَبْـــدَأهُ !

تَقُـــولُ إثْـــمٌ وَ تَـــدْعو اللهَ يَرْحَمُنـــي

وَ قَلْبُـــكَ المُبْتَلـــي مَـــنْ ذَا يُبَرِّئُـــهُ ؟!

أمْ غَيْـــرَةٌ نَشَـــبَتْ إذْ نَـــالَ مِـــنْ شَـــفَتي

أصَـــابَ مِنْهَـــا الـــذي بالصَّـــدِّ تُخْطِئُـــهُ

أمِ انْتَبَهْـــتَ لِعَيْنِـــي فـــي تَلَهُّفِهَـــا

فَاهْتَـــاجَ فِيـــكَ لَظـــىً مَـــا كُنْـــتَ تَـــدْرَؤُهُ

أمِ انْتَبَهْـــتَ لِخَـــدِّي فـــي تَـــوَرُّدِهِ

تَمْتَـــدُّ كَـــفُّ الصِّـــبَا بِالحُسْـــنِ تَمْلَـــؤُهُ

أمِ اشْـــتَعَلْتَ بِنَـــارِ الصَّـــمْتِ فَاسْـــتَبَقَتْ

عَيْنـــاكَ بَوْحًـــا إلـــى قَلْبـــي تُنَبِّئُـــهُ

كَـــمْ كُنْـــتُ ظَمْـــأى الهـــوَى ، كَـــمْ زِدْتَنـــي ظَمَـــأً

الآنَ ذُقْ سَـــيِّدِي مَـــا كُنْـــتُ أظمَـــؤُهُ

يَـــا سَـــيِّدي القَلْـــبُ طِفْـــلٌ فـــي صَـــبَابَتِهِ

فَـــاخْتَرْ لِقَلْبِـــكَ مَـــا فِيـــهِ تُنَشِّـــئُهُ

يَـــا كَـــمْ دَعَوْتُـــكَ مِـــنْ مَـــوْجٍ يُحَاصِـــرُني

وَ كَـــمْ رَجِعْـــتُ سَـــفينًا ضَـــاعَ مَرْفَـــأُهُ !

وَ كـــمْ رَجَـــاكَ فُـــؤادِي كـــيْ تُدَفِّئَـــهُ
فَكَـــانَ قَلْبُـــكَ بَـــرْدًا كَيْـــفَ يُدْفِئُـــهُ

مَـــرَّتْ ثَـــوَانٍ وَ لَـــمْ تَسْـــطَعْ تَحَمُّلَهَـــا
وَ خُضْـــتَّ فـــي قَسْـــوَةٍ قلبـــي تُصَـــبِّئُهُ

يَـــا سَـــيِّدي الحُـــبُّ إيمَـــانٌ مُكَمَّلَـــةٌ
أرْكَانُـــهُ ، خَـــابَ عِشْـــقًا مَـــنْ يُجَزِّئُـــهُ

إنْ تُطْفِـــئِ النَّـــارَ فـــي السِّـــيجَارِ مِـــنْ وَلَـــهٍ
فَجَمْـــرُ قَلْبـــي مَـــنْ إلَّاكَ يُطْفِئُـــهُ ؟!

*****

# مُشَاغَبَةٌ .. !

لِجَمِيلَـــــــةٍ بَـــــــيْنَ الحُضُـــــــورِ تُرَاقِـــــــبُ
جَلَسَـــــــتْ تُـــــــوَارِي شَـــــــوْقَهَا وَ تُغَالـــــــبُ

وَ إذا انْتَبَهْـــــــتُ إلـــــــى مَقَاصِـــــــدِ عَيْنِهَـــــــا
احْمَـــــــرَّ خَـــــــدَّاهَا وَ أطْـــــــرَقَ حَاجِـــــــبُ

وَ تَبَعْثَـــــــرَتْ أفْكَارُهَـــــــا مِـــــــنْ نَظْـــــــرَةٍ
صَـــــــدَقَتْ تَقُـــــــولُ القَلْـــــــبُ فِيهـــــــا رَاغِـــــــبُ

فَيُصَـــــــفِّقُ الجُمْهُـــــــورُ وَ هْـــــــيَ أكِيـــــــدَةٌ
أنِّـــــــي أخُـــــــصُّ عُيُونُهَـــــــا وَ أشَـــــــاغِبُ

*****

# شُدِّي القيدَ واختَبري .. !

وَ يحـــــــدُثُ أنْ يُنـــــــازعَني ارْتِبَـــــــاكِي

فَيُصـــــــبِحُ قَلـــــــبُ وجـــــــدَاني ضَـــــــرِيرا

و تخـــــــتلِطُ المنَايَـــــــا بِالأمَـــــــاني

و يُمْسِـــــــي حُلْـــــــوُ إحسَاسِـــــــي مَرِيـــــــرا

فَصَـــــــبرًا لَـــــــوْ تَشـــــــائِينَ التآسِـــــــي

وَ كُـــــــوني فِـــــــي لَيـــــــاليَّ البَشِـــــــيرا

أعِيرِينـــــــي قَمِيصَـــــــكِ وَ احْتـــــــوِيني

يَعـــــــودُ فُـــــــؤادِيَ الأعمَـــــــى بَصِـــــــيرا

وَ يحـــــدُثُ أنْ أسَـــــامِحَ فِيـــــكِ قَتْلـــــي

و أرْضَـــــى أنْ أكُـــــونَ لـــــكِ الأسِـــــيرا

أسَـــــافِرُ فِيـــــكِ منْـــــكِ إليْـــــكِ شَـــــوْقًا

أجيئُـــــكِ مِـــــلْءَ أشْـــــواقِي عَبِيـــــرا

بِوجْهِـــــكِ أســـــتَنِيرُ فَـــــلا تَغِيبِـــــي

تجَلِّـــــي لـــــي أكُـــــنْ بَـــــدرًا مُنِيـــــرا

وَ يحـــــدُثُ أنْ أبَـــــالغَ فِـــــي اصْـــــطِبارِي

إذَا كُنْـــــتُ ابْتـــــدَاءَكِ وَ الأخِيـــــرا

فَشُـــــدِّي القيْـــــدَ وَ اختَبـــــرِي احْتِمَـــــالي

أحـــــــسُّ حِبالَـــــــكِ الحَـــــرَّى حَرِيـــــــرا

أطِيلِـــــي الأسْـــــرَ وَ افْتخِـــــرِي و قُـــــولي

بِقلبِـــــــــي الآنَ أحتَـــــــــبِسُ الأمِيـــــــــرا

وَ يحـــــدُثُ أنْ أعانِـــــدَ فِيـــــكِ صَـــــمْتي

فَـــــأعلِنَ فـــــي المَـــــدَى حُبِّـــــي الكَبِيـــــرا

لَعَـــــلَّ الكُـــــونَ يُهْـــــدِيني جَنَاحًـــــا

مِـــــنَ الأشـــــوَاقِ يكفِينِـــــي الهَجِيـــــرا

وَ يـــــأتي بِـــــي إلـــــى عَينيْـــــكِ صَـــــبًّا

أصَـــــــافحُ فـــــــي مُحيَّـــــــاكِ البَشِـــــــيرا

وَ يحـــــــــدُثُ أنْ تُـــــــؤرِّقَني الليَـــــــالي

وَ وَحْـــــدَكِ أنـــــتِ تُمْسِـــــينَ السَّـــــميرَا

يُســـــافِرُ فـــــي خُطُـــــوطِ يَـــــدَيكِ قَلبِـــــي

وَ فِـــــي عَينَيـــــكِ آنَسْـــــتُ المَسِـــــيرا

وَ إنِّـــــي لَـــــوْ أتـــــاكِ رَسُـــــولُ نَـــــوْمٍ

مَنَحْتُـــــكِ قَلبـــــيَ الحَـــــانِي سَـــــريرَا

وَ يحـــــــدُثُ أنْ أحبَّـــــــكِ لا أبَـــــــالي

أكَـــــانَ الـــــدَّرْبُ شَـــــوْكًا أمْ وَثِيـــــرَا !

غَـــــدِيرُ هَـــــواكِ يجـــــرِي فـــــي وَريـــــدِي

وَ مَـــــا اسْتَعْصَـــــى عَلـــــيَّ غَـــــدَا يَســـــيرَا

وَ أنبَـــــتَ فـــــي صَـــــحارِي العُمـــــرِ فرْحًـــــا

يُحِيـــــلُ الخَفْـــــقَ فـــــي قَلبِـــــي هَـــــدِيرَا

بِـــــكِ اسْـــــتَغنَى الفُـــــؤَادُ وَ قـــــالَ تَكفِـــــي

وَ كَـــــمْ أغْنَـــــى الهـــــوَى قَلْبًـــــا فَقِيـــــرَا !

****

# إلى جَارةٍ حَسنَاءَ .. !

كَالشَّـــمْسِ فِـــي المِـــرْآةِ بَـــلْ هِـــيَ نَفْسُـــهَا

إنْ أشْـــــــرَقَتْ تَتَشَـــــــخَّصُ الأبْصَـــــــارُ

وَرْدِيَّـــــةُ الخَـــــدَّيْنِ عَيْنَاهَـــــا المَـــــدَى

مِـــــنْ عِطْرِهَـــــا تَتَـــــنَفَّسُ الأزْهَـــــارُ

وَقَفَـــــتْ بِشُـــــرْفَتِهَا تُلَمْلِـــــمُ لَيَلَهَـــــا

جَـــــادَتْ بِطَلْعَتِهَـــــا فَجَـــــاءَ نَهَـــــارُ

طَلَّـــتْ عَلَـــى الـــدُّنْيَا بِـــبَعْضِ دَلالِهَـــا

لَـــــمْ يُخْفِهَـــــا شَـــــالٌ تَـــــرى وَ إزَارُ

مَالَـــــتْ قَلِـــــيلاً كَـــــيْ تُحَيِّـــــي جَـــــارَةً

فَـــــإذَا المُشَـــــاةُ تَطَوَّعُـــــوا وَ أشَـــــارُوا

فَتَبَسَّـــــمَتْ فَتَبَسَّـــــمُوا ، مِـــــنْ غَفْلَـــــةٍ

لَـــــمْ يُـــــدْرِكُوا أتَوَقَّفُـــــوا أمْ سَـــــارُوا

فِـــــي الشُّـــــرْفَةِ الأخْـــــرَى وَقَفْـــــتُ قُبَالَهَـــــا

بَيْنِـــــي وَ عَيْنَيْهَـــــا يَشِـــــفُّ سِـــــتَارُ

مُسْـــــتَخْفِيًا قَلْبِـــــي يُصَـــــافِحُ صُـــــبْحَهَا

وَ أنَـــــا أدَافِـــــعُ حُسْـــــنَهَا وَ أغَـــــارُ

****

# فُتوَّةٌ مَشروعَةٌ .. !

لـــــي أنْ أسِـــــيرَ أمـــــامَ خَطـــــوكِ ســـــيِّدًا

لـــــكِ أنْ تُبَـــــاهي بِالمَســـــيرِ حِـــــذَائي

لـــــي أنْ أخونَـــــكِ فـــــي جمِيـــــعِ قصَـــــائدِي

وَ بكُـــــــلِّ فَخْـــــــرٍ تُعْلِنِـــــــينَ وَفَـــــــائي

لـــــكِ أنْ تُصـــــلِّي مَـــــا اسْـــــتَطَعْتِ تَشَـــــكُّرًا

أنِّـــــي قَبِلْتُـــــكِ فـــــي جُمُـــــوعِ إمَـــــائي

لـــــي أنْ أدَرِّسَ فـــــي الغَـــــرامِ مَنَـــــاهِجِي

وَ يَســـــــيرُ كُـــــــلُّ العاشـــــــقينَ وَرَائـــــــي

لـــي مِـــنْ غُـــرُوري مَـــا يَزيـــدُ تَـــوَهُّجِي

أهـــــدِي ظَـــــلامَ العاشِـــــقاتِ ضِـــــيائِي

لـــي أنْ تُفـــاخرَ فـــي المـــدَائنِ نُسْـــوةٌ

أنْ فُـــــزْنَ مِنِّـــــي مَـــــرَّةً بِلِقَـــــاءِ

وَ لَهُـــــنَّ أنْ قَطَّعْـــــنَ أيْـــــديَهُنَّ مِـــــنْ

حَـــزَنٍ وَ قَـــدْ أخْفَقْـــنَ فـــي إغْـــوَائي

لـــكِ فـــي أســـاطِيري طُمُـــوحُ صَـــبِيَّةٍ

نامَـــــتْ لَـــــتَحلُمَ لحظـــــةً بِلِقَـــــائِي

فَأَتَيتُهـــــــا رِفقًـــــــا أرِقُّ لِحالِهَـــــــا

لِتفُـــــوزَ بِـــــالتحلِيقِ فـــــي عَليَـــــائِي

وَ تطُـــوفُ بـــي مَشـــدُوهَةً ، مَدهُوشَـــةً

إنْ قُلـــتُ يَكفِـــي أمسَـــكَتْ بِرِدَائِـــي

هِـــيَ آمَنَـــتْ بِرِسَـــالتي فـــي الحُـــبِّ

أنَّ الأرضَ أرضِـــي وَ الســـماءَ سَـــمائِي

لَـــكِ أنْ تمُـــوتي فـــي غَرامِـــي دَائِمًـــا

كَـــيْ تُحْسَـــبي مِـــنْ زُمْـــرَةِ الأحْيـــاءِ

لَـــكِ أنْ أجِيئَـــكِ فـــي مَنَامِـــكِ لحْظـــةً

تَكفِـــي لأسْـــكُبَ فِيـــكِ فَـــيْضَ سَـــنائي

فَمَتَـــــى أمَسَّـــــكِ كالنَّسِـــــيمِ مُعَطِّـــــرًا

تَتَبَخَّـــــري عِطـــــرًا بِكُـــــلِّ فضَـــــاءِ

لَـــكِ إنْ مَنَحْتُـــكِ قُبْلَـــةً مَسْـــحُورَةً

أنْ تَسْـــــبَحي كالنَّجْمَـــــةِ الزَّهْـــــرَاءِ

أنْ تُصْـــبِحي بَـــينَ الحِســـانِ أمِيـــرةً

يَبـــدُو عليْـــكِ تَـــألُّقِي وَ بَهَـــائي

أنـــا كُـــلُّ شَـــيءٍ فـــي حَياتِـــكِ فَاحْـــذَري
مِـــنْ قَسْـــوَتي ، مِـــنْ سَـــطْوَتِي وَ بلائِـــي

لَـــكِ بِـــاحْتلالي أنْ تَعِيشِـــي حُـــرَّةً
تَرضِـــينَ قَيـــدِي ، تَقبَلِـــين قَضَـــائي

لَـــكِ فـــي التمـــرُّدِ كُـــلُّ حَـــقٍّ مُطلَـــقٍ
إلا علـــيَّ فَأنـــتِ رَهْـــنُ ولائِـــي

لَـــكِ أنْ تمُـــوتي فـــي غَرامِـــي حَسْـــرَةً
لـــي أنْ أقـــدِّمَ كـــالبرِيء عَزائِـــي

لَـــكِ قلـــبُ عاشِـــقةٍ يُهَدْهِـــدُهُ الهـــوَى
لـــي فـــي التجَبُّـــرِ قَسْـــوَةُ الغُلَظَـــاءِ

لـــي قَلـــبُ أعْمِـــدَةِ الرخَـــامِ تَرَيْنَهَـــا
إنْ زُرْتِ يَوْمًـــــا أقصُـــــرَ الأمَـــــرَاءِ

خَدَّاعَـــةٌ تَعَمِـــي وَ فـــي عَيْنَـــيَّ لا
فَـــالزَّهْوُ طَبعِـــي وَ التفَـــاخُرُ دَائِـــي

لـــي فـــي غِرامـــكِ حِصَّـــةٌ مَفْروضَـــةٌ
لـــكِ أنْ تُـــؤدِّيَ إنْ أرَدْتِ بَقـــائِي

لـــي فـــي الخيَـــالِ فُتُـــوَّةٌ مَشْـــرُوعةٌ
وَ الكـــذْبُ بـــاتَ تَمِيمَـــةَ الشـــعراءِ

# أجلَّتُ شَيْبِي .. !

و تطـــلُّ مِـــنْ خَلـــفِ الغِيـــابِ تَقُـــولُ لـــي

فـــــي البُعـــــدِ ذابَ القَلـــــبُ و اعْتصَـــــرا

عُشـــرُونَ مَـــرَّتْ يَســـتبِدُّ الشـــوقُ بـــي

يَقتَـــــاتُني فَـــــإذَا اغْتـــــذَى كَبـــــرا

و الحاسِـــدُون إذَا رأوْا جِســـمِي النحِيـــلَ

تَشـــــدَّقُوا قَـــــالُوا الفَتـــــى صَـــــغرا

و اللهِ قـــدْ جَهلُـــوا أنـــا أجَّلـــتُ شَـــيْبي

عَـــــنْ صِـــــبايَ و عِشـــــتُ مُنتَظِـــــرا

مَـــــنْ أخبَـــــرَ العُـــــذَّالَ زُورًا أنَّنـــــي
أحيـــا بِـــلا قَلـــبٍ بِـــكَ انْفَطَـــرا ؟!

أهـــــواكِ لا تَكفِـــــي لِتخبـــــرَ أنَّ
بُركـــــانَ الهُيـــــامِ بِـــــداخِلي انْفَجَـــــرا

أوَ بَعـــــدَ عِشـــــرِينَ انْتِظَـــــارًا قَـــــاتِلاً
يَهـــــذُونَ : أنْ لـــــمْ أســـــتَطِعْ صَـــــبرا !!

إنِّـــي صَـــبرتُ كَمـــا أُمِـــرْتُ و لـــمْ أنَـــلْ
لـــــي فـــــي قَضـــــاءِ حَـــــوائِجي أمْـــــرا

وَ كَـــــأيِّ مَنْسِـــــيٍ سَأنْشِـــــدُ لَـــــوْعَتِي

حتَّـــــى إذا طَـــــربَ الـــــوَرى ذُكِـــــرَا

حتَّـــــامَ تخفِـــــينَ الغَـــــرامَ و لـــــمْ تَعُـــــدْ

تخفِـــــي جُفونَـــــكِ لِلْهـــــوى سِـــــرَّا !

هَـــــذا التنكُّـــــرُ لَـــــنْ يُفيـــــدَكِ فَـــــاجْهَري

فالحُـــــبُّ أجمَـــــلُ إنْ يَكُـــــنْ جَهـــــرَا

*****

# تَطرُّفٌ .. !

قَلبـــي علـــى اسْـــمِكِ لـــوْ أنِّـــي أبـــوحُ بِـــهِ
لَانْفَـــكَّ عِقْـــدُ هَـــوَاكِ – السِّـــرِّ– وَ انْفَرَطَـــا

ثَكْلَـــــى حُرُوفـــــي إذا حَاوَلْـــــتُ أكتُبُـــــهُ
تَنـــــازَعَتْني فَجَـــــاءَتْ أحْرُفـــــي نُقَطَـــــا

يَـــا .. كَيْـــفَ أطلِـــقُ طيْـــرًا عِشْـــتُ أُطْعِمُـــهُ
وَ النَّـــــاسُ مَـــــا نَثَـــــروا حَبًّـــــا لِيَلْتَقِطَـــــا

أخْشَـــى عَلَيْـــكِ عَلَيْـــهِ عَـــيْنَ ذي حَسَـــدٍ
أخْشَـــى ضَـــوَاريَ تَبْـــدُو دَائِمًـــا قِطَطَـــا

أخْشَـــى علـــى دَمِنَـــا لَـــوْ بَاعَـــدُوا دَمَنَـــا
تَعْصَـــى الحَيَـــاةُ علـــى مَـــا كَـــانَ مُخْتَلِطَـــا

أمشِـــي كَمَـــنْ كَفُّـــهُ بِـــالفَرْحِ تَسْـــبِقُهُ
وَ قلْبُـــهُ الصَـــبُّ فـــي أحْزانِـــهِ سَـــقَطَا

مُـــوَزَّعٌ بَـــيْنَ كِتْمَـــانٍ يُحَرِّقُـــهُ
وَ بَـــيْنَ مَعْشُـــوقَةٍ تُلْقـــي بِـــهِ شَـــطَطَا

لَـــمْ تَـــدْرِ أوْ تَـــدْرِ مَـــا فـــي القَلْـــبِ خَبَّـــأهُ
أمْـــرُ السَّـــمَاءِ الـــذي فـــي صَـــدْرِهِ هَبَطَـــا

أقــولُ يــا رَبُّ مَــا ذَنْبــي وَ مَــا خَطَئِــي
إنْ كــانَ قلبــي علــى شَــوْكِ الغِــرامِ خَطَــا

يَــا رَبُّ إنِّــي بِــأمْرِ الــرُّوحِ أعْشَــقُهَا
فَكَيْــفَ لــي أنْ تُمْسِــي طَــاعَتي غَلَطَــا

آمَنْــتُ بالحُــبِّ مْــذْ جَــاءَتْ بِشَــارَتُهُ
وَ كُنْــتُ أخْلَــصَ مَــنْ فــي حَبْلِــهِ ارْتَبَطَــا

مِــنْ قَبْلِــهِ – خَــامِلاً– عَــاشَ الفُــؤادُ مَــدًى
وَ الآنَ بالسِّــرِّ أضْــحَى هَائِمًــا نَشِــطَا

يَـــــا أوَّلَ امْـــــرَأةٍ تَجْتَـــــاحُني شَـــــغَفًا

ألقَـــتْ عَصَـــاها علـــى مَـــا ضَـــاقَ فَانْبَسَـــطَا

قلبـــــي عَنِيـــــدٌ فَـــــلا يَخْفَـــــى تَطَرُّفُـــــهُ

إنْ قـــالَ أعشـــقُ لـــمْ يَعـــرِفْ هَـــوًى وَسَـــطَا

****

# عِشقٌ يُؤجِّلُ ثَورَةً .. !

يمشِـــي عَلـــى جَمْـــرِ التَّوَلُّـــهِ هَائِمًـــا
يَقفُـــو الســـرَابَ ، وَ كُلَّمَـــا لَمَـــعَ اخْتَفـــى

قـــدَمٌ وَرَا قـــدَمٍ ، خُطـــاهُ وَئِيـــدَةٌ
يَتَوَسَّـــلُ الغَيمَـــاتِ أنْ تتَكَثَّفَـــا

مُسْتَمْسِـــكًا بَـــوَمِيضِ بُشْـــرى لـــمْ يَـــزَلْ
قَلبًـــا يُنـــاجِي النـــورَ كَـــيْ يَتَكَشَّـــفَا

يَمْضِـــي وَ ألـــفُ يَمَامَـــةٍ فـــي نَبْضِـــهِ
شَـــجنًا تُغَنِّـــي أوْ تزِيـــدُ تَأسُّـــفَا

يَبكـــي علـــى العُمـــرِ الـــذي عَنـــهُ تَـــولَّى
دُونَ أنْ يَلقَـــــى الهـــــوَى أوْ يعْرِفَـــــا

مُسْتَعْصِـــــمًا بالصَّـــــدِّ يَتْبَـــــعُ سَـــــيْرَهُ
مِـــنْ كُـــلِّ أطيَـــافِ الحِسَـــانِ تَخَوَّفَـــا

يَـــأوِي إلـــى جَبَـــلِ النَّجَـــاةِ فُـــؤادُهُ
ظَنَّـــا سَيَصْـــدُقُهُ الوُعُـــودَ فَأخْلَفَـــا

مَـــوْجٌ عَـــلا مَوْجًـــا وَ ثَمَّـــةَ صَـــيْحَةٌ
وَ الفُلْـــكُ مَـــا احْتَمَلَـــتْ عَصِـــيًّا أجْحَفَـــا

حِـــــينَ الهِتَـــــافِ تَفَقَّـــــدُوهُ جِـــــوَارَهُمْ
فَـــــرَأوْهُ عَـــــنْ كُـــــلِّ الصُّـــــفُوفِ تَخَلَّفَـــــا

لَكِـــــنَّهُمْ عَـــــذَرُوهْ وَ اعْتَـــــذَرُوا فَقَـــــدْ
سَـــــمِعُوهُ يَهْتِـــــفُ دُونَمَـــــا أنْ يَهْتِفَـــــا

يَحْيَـــــا وَفِيًّـــــا لِلْـــــبِلادِ يُحِبُّهَـــــا
فَـــــإذَا أتَـــــاهُ الحُـــــبُّ لَبَّـــــى وَ احْتَفَـــــى

لا عَيْـــــبَ فـــــي عِشْـــــقٍ يُؤَجِّـــــلُ ثَـــــوْرَةً
هَـــــلْ يُنْكِـــــرُ الثُّـــــوَّارُ قَلْبًـــــا مُرْهَفَـــــا !

نَـــادَى المُنـــادِي : جَـــاءَ دَورُكَ كَـــيْ تَـــري

لِلحُـــــبِّ مُعْجـــزَةً وَ نُـــورًا قَـــدْ صَـــفَا

لا مَنْطِـــقٌ فـــي الحُـــبِّ فَاسْـــتَبِقِ الخُطَـــا

وَ امْـــــدُدْ فُـــــؤَادَكَ لِلنُّجُـــــومِ فَتَقْطِفَـــــا

كُـــنْ فـــي احْتِـــرَافِ العِشْـــقِ أوَّلَ ثَـــائِرٍ

فَتَنَتْـــــهُ عَـــــيْنُ جَمِيلَـــــةٍ فَتَوَقَّفَـــــا

وَاتْبَـــــعْ سَـــــبِيلَ المُـــــؤْمِنينَ مُسَـــــارِعًا

فَخَسَـــــارَةُ الأحْـــــلامِ أنْ تَتَسَـــــوَّفَا

# لامْرَأَةٍ تُحِبُّ القرُنْفُلَ .. !

لِحُبِّـــــكِ رَائِحَـــــةُ اليَاسَـــــمِينِ

و عُنقُـــودُ فُـــلٍّ بِعَينِـــي يطـــلُّ

وَ عِطـــرُ قُرنفُلـــةٍ فـــي الصـــبَاحِ

إذَا هزَّهـــا الـــريحُ حَـــوْلي يظـــلُّ

لِحُبِّـــكِ صُـــبْحٌ جميـــلُ الضـــياءِ

وَ لـــي فيـــهِ سُـــقْيا وَ غـــيْمٌ وَ ظِـــلُّ

أنـــا فـــي هَـــواكِ عـــديمُ الشـــقَاءِ

لأنَّـــكِ مِنِّـــي رفيـــقٌ وَ خِـــلُّ

*****

و لـــي فـــي هَـــواكِ انْتظَـــارُ النهَـــارِ

بِلَيْـــلٍ بِطـــيءِ الخُطَـــى و السَّـــهرْ

أُســـلِّي سُـــهادِي بعَـــدِّ النجُـــومِ
أســـافرُ فِيـــكِ فيحلُـــو الســـفرْ

أهـــدِّئُ نَبضِـــي، أصـــارِعُ شَـــوقي
و لكِـــنَّ شَـــوقي إليـــكِ انْتصَـــرْ

أحبُّـــكِ ، كيـــفَ أدارِي الحنِـــينَ
و كيـــفَ أقـــولُ لِقلبـــي اصْـــطَبرْ !

****

هِـــــيَ الآنَ تَعلـــــمُ أمْـــــرَكَ لكِـــــنْ
تَفـــــرُّ بِقـــــدْرِ اقْترابِـــــكَ .. مِنْـــــكَ

هِـــــيَ الآن تَـــــدري و تمضِـــــي بَعيـــــدًا
فَصُـــــنْها و صُـــــنْها و إنْ لـــــمْ تَصُـــــنْكَ

و كُـــــنْ أنـــــتَ مِنهـــــا القرِيـــــبَ البَعيـــــدَ
و سَـــــاعدْ خُطاهـــــا لِتبْعـــــدَ عنْـــــكَ

هِـــيَ الآنَ تَقـــرأ صَـــمتِي و بَـــوْحِي
و رُوحِـــي تَراهـــا و قَلبـــي العلِيـــلْ

تَقُـــولُ جميـــلٌ جميـــلٌ جميـــلْ
و لكِـــنْ بِصَـــمتٍ طَويـــلٍ طَويـــلْ

هِـــيَ الآنَ تَســـكنُني بِاخْتصـــارٍ
و بَـــوْحي إلَيهـــا يَضـــلُّ الســـبيلْ

أنـــا الآنَ أدرِي كمـــا هـــيَ تَـــدرِي
و يَبقَـــى الســـكُوتُ عَلينـــا دَلِيـــلْ

أقـــولُ لِنَفْســـي سَـــيأتي البشِـــيرُ
إذا جَـــاءَ مِنهـــا رَنـــينُ اتْصـــالْ

فَقـــدْ أخبَرتنـــي بِقُـــربِ الحـــدِيثِ
إذا مـــا انْتهـــتْ مِـــنْ قليـــلِ انْشِـــغالْ

تمـــرُّ الشـــوَاني كَليْـــلِ الشـــتَاءِ
و لـــمْ يَـــأتِ مِنهـــا بَصِـــيصُ احْتِمـــالْ

فأكتُـــبُ لَهفـــةَ قلبـــي المشُـــوقِ
لِتقـــرأ فِيهـــا الـــذِي لا يُقـــالْ

تَغِيبـــــينَ عَنِّـــــي أقـــــولُ لَعَـــــلَّ

اعْتـــــذارَكِ يَـــــأتي لأمـــــرٍ مُبَـــــرَّرْ

أقـــــولُ سَـــــتأتي فَيـــــأتي النهـــــارُ

وَ لكِـــــنَّ فَجْـــــرَكِ عنِّـــــي تَعَثَّـــــرْ

غيابُـــــكِ عَنِّـــــي يفـــــوقُ احْتِمـــــالي

فَليـــــــتَ مَجِيئَـــــــكِ لا يتَـــــــأخَّرْ

" أحبُّـــــكِ جـــــدًّا " بـــــرغمِ الغيـــــابِ

وَ حـــــينَ الحضـــــورِ "أحبُّـــــكِ أكْثَـــــرْ"

*****

# مَنْ قالَ إنَّكِ كالنِّساءِ .. !

لا فَـــــرقَ عِنـــــدِي مُطلقًـــــا أنْ تَقتُلِينـــــي

مَـــــــرَّةً سَـــــــهوًا و أنْ تتعمَـــــــدِّي

فكِلاهُمـــــا مَـــــوتٌ أكيـــــدٌ واقِـــــعٌ

أنْ تهجُـــــرِي أو تَغفَلـــــي عَـــــنْ مَوعِـــــدي

هَـــــذي حَيـــــاتي فـــــي غَرامِـــــك عِشـــــتُها

مِثـــــلَ الطيُـــــورِ إذا تَـــــرُوحُ و تَغتـــــدِي

كُـــــوني فَضَـــــائي كَـــــيْ أحلِّـــــقَ شَـــــادِيًا

كُـــــوني دَليـــــلَ التـــــائهينَ فأهتَـــــدِي

أنَـــا لَسْـــتُ مُهْتَمًّـــا بمَـــا دَسَّ الوُشَـــاةُ
الحاقِـــدونَ مِـــنَ النِّصَـــالِ بِمَرْقَـــدِي

كُـــلُّ اهْتمَـــامِي أن تَظَلِّـــي فـــي دَمِـــي
فَـــدَعِي الظُّنُـــونَ حَبيبَتِـــي وَ تأكَّـــدِي

حُطِّـــي أنَامِلَـــكِ الحَنُـــونَ عَلَـــى ضُـــلُوعِي
وَ اعْزِفِـــي لَحْنًـــا لِقَلْبِـــي المُوجَـــدِ

مِيلِـــي بِرَأسِـــكِ فَـــوقَ صَـــدْرِي يَسْـــتَرِيحُ
وَ يَسْـــتَرِيحُ وَرَا الضُّـــلُوعِ مُعَرْبِـــدِي

أنَـــا لَسْـــتُ مَشْـــغُولا بنَظْـــرَةِ حَاسِـــدٍ
لَـــو أنَّـــهُ ذَاقَ الهَـــوَى لَـــمْ يَحْسِـــدِ

مِـــنْ حُرْقَـــةِ الحِرْمَـــانِ يَنْظُـــرُ حَسْـــرَةً
يُبْـــدِي الـــذِي فـــي قَلْبِـــهِ المتَوَقِّـــدِ

فَـــإذَا بِـــهِ يَوْمًـــا مَرَرْنَـــا صُـــدْفَةً
وَ رَأى يَـــدَيْكِ كَفَرْقَـــدَيْنِ عَلَـــى يَـــدِي

فَضَـــعِي ذِراعِـــي حَـــوْلَ خصْـــرِكِ وَ اضْـــحَكي
تُـــوهِي بِعَيْنـــي كَـــالفَرَاشِ تَـــوَدَّدِي

حَتْمًـــا سَـــيَرْقُصُ كَالـــذَّبِيحِ بِغَيْظِـــهِ
وَ نَزيـــدُ حُسْـــنًا فِـــي ائْـــتِلاقِ المَشْـــهَدِ

مَـــنْ قـــالَ إنَّـــكِ كالنِّسَـــاءِ إذا دُعِـــينَ
إلَـــى الغَـــرَامِ هَـــتَفْنَ أمْـــرُكَ سَـــيِّدِي

أنْـــتِ المُحَـــالُ مِـــنَ الجَمَـــالِ حَبيبَتِـــي
أنـــتِ اللآلـــئُ فـــي أنَاقَـــةِ عَسْـــجَدِ

أنْـــتِ اكتِمَـــالُ البَـــدْرِ فـــي لَيْـــلٍ صَـــفَا
أنْـــتِ ابْتِسَـــامُ الصُّـــبْحِ فـــي ثَغْـــرِ الغَـــدِ

أنـــتِ اعْتِـــرَافُ الكَـــونُ بـــي كُـــوني إذَنْ
كُـــلَّ الهَـــوَى وَ تَجَمَّلِـــي وَ تَجَـــدَّدِي

# تهذِيبٌ و إصلاحٌ .. !

( ١٠٣ )

كالصُّـــبْحِ تَـــأتي تَـــرُشُّ الأنـــسَ فـــي قَلقِـــي
الشـــــمسُ تُشْـــــبِهُهَا ، وَ العِطْـــــرُ فَـــــوَّاحُ

عَيْنَـــــاكِ بَحْرَانِـــــإنْ ثَـــــارا وَ إنْ هَـــــدَأَا
فَلَـــيْسَ يَنْجـــو مِـــنَ الإغْـــرَاقِ سَـــبَّاحُ !

عَينـــــاكِ تَحْتَكِـــــرَانِ الحُسْـــــنَ وَحْـــــدَهُمَا
وَ تَقْضِـــــيَانِ بِمَـــــا لَـــــمْ يَقْـــــضِ ذَبَّـــــاحُ

فَقُلْـــتُ مَرْحَـــى سَأقْضِـــي العُمْـــرَ مُنْصَـــلِحًا
فَسِـــجْنُ عَيْنَيْـــكِ " تَهْـــذِيبٌ وَ إصْـــلاحُ "

مَـــنْ غَيْـــرُ حِضْـــنِكِ يـــا سَـــمْرَاءُ يُـــدْفِئُني
إذا هَجَـــرْتِ فَكُـــلُّ الأهـــلِ قَـــدْ راحُـــوا

يَـــا قُبْلَـــةَ النِّيـــلِ ثَغْـــرُ الأرضِ مُحْتَـــرقٌ
شَـــوْقًا إليـــكِ .. وَ لـــمْ تُطْفِئْـــهُ أقْـــدَاحُ

مُـــرِّي علـــى ثَغْـــريَ الظَمْـــآنِ وَ انْهَمِـــري
فَكَـــمْ أمَـــاتَ الهـــوَى صَـــدٌّ وَ إلْحَـــاحُ !

طَـــلَّ الصَّـــبَاحُ وَ لـــمْ تَضْـــحكْ مَلامِحُنَـــا
وَ هَـــلْ سَـــيُخْفي ظـــلامَ الـــنَّفْسِ إصْـــبَاحُ !

يَـــا كَـــاتِمَ الحُـــزْنِ وَجْـــهُ الحُـــزْنِ يَفْضَـــحُنَا
فاصْـــرُخْ ، لَعَـــلَّ ضَـــبابَ الهَـــمِّ يَنْـــزَاحُ

الحُـــزْنُ طِفْـــلُ الهـــوى لا عَـــيْنَ تَسْـــتُرُهُ
مَهْمَـــا نُـــدَارِ فَلَحْـــظُ العَـــيْنِ فَضَّـــاحُ

يَـــا ابْـــنَ الضُّـــلوعِ التـــي مِـــنْ حُزْنهـــا انكسَـــرَتْ
مِـــنْ أيـــنَ تأتيـــكَ يَـــا مَكلـــومُ أفْـــرَاحُ !

نَهْـــرٌ بِلَـــوْنِ الـــدُّجَى ثَجْـــري بأعْيُنِنـــا
يَـــا نيـــلُ رفْقًـــا بنـــا .. فالكُـــلُّ نَـــوَّاحُ

يَغْفُـــو الجِيَـــاعُ وَ مَـــا نَامَـــتْ بُطُـــونُهمُ
مِـــنْ وَهْـــنِهِمْ صَـــمَتُوا وَ الصَّـــمْتُ بَـــوَّاحُ

لا أذْنَ تَسْـــمَعُهُمْ فِـــي مَـــنْ هُـــمُ شَـــبِعُوا
صُـــمٌّ إذا هَمَسُـــوا ، صُـــمٌّ إذا صَـــاحُوا

إنَّ الجِيَـــاعَ مَتـــى مَـــا اسْـــتَذْأبَتْ فَتَكَـــتْ
وَ لَـــنْ يُفِيـــدَ بَـــوَارَ الـــنَّفْسِ إفْـــلاحُ

*****

# أسيرٌ .. !

أجَــلْ سَــمِعْتُ النِــدَا وَ الكَــفَّ تَهْتِــفُ بِــي

لَكِـــنَّ بِـــي وَهَنًـــا ، يَـــا لَيْتَـــهُ كَفَّـــا

حُـــبٌّ تَـــأخَّرَ عَـــنْ ميعَـــادِ مَقْدِمِـــهِ

وَ جَــاءَ قَلْبِــي الــذي مِــنْ يَأسِــهِ اسْــتَكْفَى

بِــي مِــنْ ثُقُــوبِ انْتِظــاري مَــا يُــذَكِّرُني

كَـــمْ إنْ مَـــدَدْتُّ أرَاهُ غَـــابَ وَ اسْـــتَخْفَى

وَ العُمْـــرُ يَجْـــري وَ أجـــري لا يُحَرِّرُنـــي

فَكَيْــفَ أفْــتَحُ قُــلْ – بِــاللهِ قُــلْ – كَيْــفَ !

# نُبوءَةٌ .. !

طَبطِبْ على الجُرحِ و احْضِنْ هادِئًا ألمكْ
لا غيْرَ كفِّكَ تُهْدي الرُّوحَ مُنْدَملَكْ

جَهِّزْ جَوابًا بِطُولِ الحُزنِ تحفَظُهُ
و ألْقِهِ أسِفًا في قلبِ مَنْ سَألَكْ

قُلْ إنَّكَ اليَومَ في خَيرٍ و عافيَةٍ
وَ اكْذبْ بِلا خَجَلٍ، كَمْ كَذّبوا خجلَكْ!

فَهلْ بِوسعِ الصدَى غيرُ اصْطراخِ صَدى
يُعيدُ صوتَكَ مَذبوحًا لِمَنْ قَتَلَكْ

لا شَـــيْءَ فـــي الحُلْـــمِ يُغْـــري كـــيْ نُفسِّـــرَهُ
إلا نُـــــواحُ المـــــآقي أيقظَـــــتْ طلَلَـــــكْ

مَـــاذا ســـتفعلُ يـــا مَغـــرُومُ لـــوْ ذَبَحَـــتْ
فـــي مُقلتيْـــكَ الأمـــاني كَـــفُّ مَـــنْ شَـــغَلَكْ !

أحْبَبْـــتَ مَـــنْ لـــمْ تجـــدْ فـــي غَيرِهـــا أمـــلاً
و عُـــدتَّ مِنهـــا وحِيـــدًا لـــمْ تجـــدْ أمَلَـــكْ

فابْـــدأ وصـــالا مَـــعَ الأحـــزانِ مُسْـــتَبِقًا
حُلـــوَ الحـــديثِ فكـــمْ حُـــزْنٍ لَـــكَ احْتمَلَـــكْ !

لِلْحُـــزنِ حَبـــلٌ فَمـــا حاولـــتَ تقطعُـــهُ
إلا و مَـــدَّ مِـــنَ الأســـبابِ مـــا وَصَـــلَكْ

فـــافتَحْ لَـــهُ قلبَـــكَ المـــذبُوحَ مِـــنْ زَمَـــنٍ
كـــيْ تَعـــرجَ الـــروحُ تُطوافًـــا بِكُـــلِّ فَلَـــكْ

رَحِّـــبْ برُسْـــلِ الـــدجى ، أعْتِـــدْ لهُـــمْ سَـــمَرًا
خُـــذْ مِنـــكَ مُتَّكـــأً ، فالليـــلُ مَـــا خَـــذَلَكْ

هَـــا أنـــتَ وَحْـــدَكَ لا حُـــبٌّ تُســـامرُهُ
هـــلِ اعْتزَلْـــتَ الهـــوى أمْ إنَّـــهُ اعْتزَلَـــكْ !

أمْ إنَّ ليلـــى – و هَـــلْ ليلَـــى ســـوى خَبـــرٍ

و أنـــتَ مُبتـــدَأٌ – قَـــدْ أوْجَـــدَتْ بَـــدَلَكْ !

لـــوْ أنَّ لَـــيلاكَ مِـــنْ وجـــدانِكَ اقْتَرَبَـــتْ

لانَـــتْ قســـاوتُها مَـــا اسْـــتعذَبتْ زَلَلَـــكْ

كالضَّـــوْءِ عَنـــكَ يمُـــرُّ الوقـــتُ مُنْفلِتًـــا

ولا يَـــدٌ لِرسُـــولِ النـــورِ تشـــفَعُ لَـــكْ

فِـــيمَ ارْتحالُـــكَ و الأســـفَارُ ظالمَـــةٌ !!

أمِ ارتضـــيْتَ صـــحاري الـــروحِ مُرْتَحَلَـــكْ!

أُنْبِئْـــتَ فـــي الشـــعرِ أنَّ القلـــبَ مُعْتَصَـــرٌ
حزنًـــا عَليهـــا و كـــمْ كَـــذَّبْتَ مـــا وَصَـــلَكْ !

هـــلْ كُنـــتَ تَـــدري قُبيـــلَ الهجـــرِ هِجرَتهـــا
فقُمـــتَ للشـــعرِ تَبنـــي فِيـــهِ مُغتسَـــلَكْ !

تمضِـــي يَـــداكَ علـــى الأوراقِ نَازِفـــةً
دَمَ الحنِـــينِ و مِلْـــحُ العَـــينِ قَـــدْ غَسَـــلَكْ

أمْ كُنـــتَ تكتـــبُ مِـــنْ وَحْـــي الـــرُّؤى قـــدَرًا
و قُلـــتَ آمنـــتُ إذْ يغشـــاكَ فاشـــتَمَلَكْ !

الآنَ فَاصْـــــدحْ بمـــــا يُنْبـــــي بِعودَتهـــــا

لَعـــــلَّ بَيْتًـــــا لهـــــا تُشْـــــفِي بِـــــهِ عِلَلَـــــكْ

صَـــــاحِبْ جِراحَـــــكَ لا تَعْجَـــــلْ عَلـــــى أمَـــــلٍ

إنْ يُظْلِـــــمِ البَـــــوْحُ فَـــــالْبَسْ لِلضِّـــــيا حُللَـــــكْ

كُـــــنْ واثِقًـــــا أبَـــــدًا فالحُـــــبُّ مُـــــؤتَمَنٌ

علـــــى القُلـــــوبِ وَ زَيِّـــــنْ بِالأسَـــــى جُمَلَـــــكْ

*****

# بَريءٌ .. !

أنَـــا لا أبـــرِّئُ أيَّ ذِئْـــبٍ مِـــنْ دَمِـــي
وَحْـــدي البَـــريءُ وَ قَـــاتِلِيَّ ذِئَـــابْ

سَـــيْفٌ وَ سِـــكِّينٌ وَ زَرْعُ قَنَابـــلٍ
صَـــمْتٌ وَ تَحْريـــقٌ وَ لا اسْـــتِغْرَابْ

أنَـــا دمْـــعُ طِفْـــلٍ ، قَلْـــبُ أمٍ نَـــازفٌ
وَ صُـــرَاخُ أرْمَلَـــةٍ وَ جَـــارُ مُصَـــابْ

أنَـــا مَـــنْ أمُـــرُ عَلَـــى الوُجُـــوهِ مُسَـــالِمًا
وَ يَمُـــرُّ بـــي مَـــوتِي بسَـــوْطِ عَـــذَابْ

ضَـــــاقَتْ شَـــــوَارِعُنَا تَلُـــــمُّ لُحُومَنَـــــا

وَ دِمَاؤنَـــــا فَـــــوْقَ الرَّصـــــيفِ خِضـــــابْ

هَـــــذَا دَمِـــــي المَعْصُـــــومَ دَامَ مُوَحِّـــــدًا

أهْـــــــدَرْتُمُوهُ وَ تَرْفَعُـــــــونَ كِتَـــــــابْ !

*****

# انسِحابٌ .. !

أجِّـــــلْ دُموعَـــــكَ لِلعـــــزاءْ

الآنَ لا يجـــــــدِي البُكَـــــاءْ

هَـــــذا فُـــــؤادُكَ نَـــــازِفٌ

أخفَـــــتْ وَســـــامتُهُ الـــــدمَاءْ

وَلَّـــــى نهـــــارُكَ فَاحْتمِـــــلْ

كفنًـــــا سَيُلبِسُـــــكَ المسَـــــاءْ

و ادخُـــــلْ بِلَيلِـــــكَ رَاغِمًـــــا

مِـــنْ بَعـــدِ مَـــا انْسَـــحبَ الضِّـــياءْ

سَـــــتكُونُ وَحـــــدَكَ فَـــــاختَبِئْ

إنْ كـــــانَ يَنفعُـــــكَ اختِبـــــاءْ

اجلِـــــسْ وحيـــــدًا و انْتظِـــــرْ

سَـــــفَرًا بَعيـــــدًا لِلْفنَـــــاءْ

سَـــــيجِيءُ مَوتُـــــكَ ســـــاخِرًا

و تمُـــوتُ أنـــتَ كمَـــا يَشـــاءْ

أســـــلَمْتَ قلبَـــــكَ لِلْهـــــوَى

و بَســـــطتَ كَفَّـــــكَ بِالوَفـــــاءْ!

و ظَلَلـــــــتَ تحلُـــــــمُ بِـــــــالَّتي

تَأتِيـــــــكَ تُهْـــــــدِيكَ الغِنَـــــــاءْ

و تمـــــــدُّ خَطْـــــــوَكَ نحوَهـــــــا

و تطيـــــــلُ أســـــــبابَ البقَـــــــاءْ

و تقُـــــــولُ هيَّـــــــا نَلتَقِـــــــي

فَتقُـــــــولُ عُـــــــذْرًا لا لِقَـــــــاءْ

الآنَ وَحْـــــــــدَكَ تَشـــــــــتَكِي

و مَزجـــــتَ دَمعَـــــكَ بالـــــدُّعاءْ !

الآنَ تَبكِـــــــــي ذاهِـــــــــلاً

الآنَ تلهَـــــــجُ بِالرَّجَـــــــاءْ !

هَـــــــذا جَـــــــزَاءٌ عَـــــــادِلٌ

مِـــنْ جِـــنسِ فِعلِـــكَ ذَا الجـــزَاءْ

أنـــــتَ القتِيـــــلُ و قاتِـــــلٌ

زَيَّنْـــــتَ قَتـــــلَ الكبرِيَـــــاءْ

الآنَ لســـــــــتَ شَـــــــهِيدَها

حَتَّـــــى و إنْ كُنـــــتَ الفِـــــدَاءْ

هِـــــيَ لـــــمْ تُحِبَّـــــكَ فَـــــاعْترِفْ
فِـــــيمَ التظَـــــاهُرُ بِالغِبَـــــاءْ ؟!

هِـــــيَ لـــــنْ تُحِبَّـــــكَ فَانْصـــــرِفْ
دَعْهَـــــا تحـــــبُّ كمَـــــا تشـــــاءْ

الآنَ وَدِّعْ رَكْبَهَـــــــــــــــــــــــــا
وَ ارْجـــــعْ بِخطْـــــوِكَ لِلْـــــورَاءْ

هَيِّـــــــئْ دُمُوعَـــــــكَ كُلَّهـــــــا
وَ أْذَنْ لِعَينِـــــــــكَ بِالبُكَـــــــاءْ

الآنَ قَلبُـــــــــــكَ لِلتُّـــــــــرَابِ
و لا شُـــــــــهُودَ و لا عَـــــــــزَاءْ

# قلبٌ حَافٍ .. !

لا قلــبَ لِلأســفلتِ فَــالْبَسْ فــي الهجِيــر حِــذَاءكْ
لا تَطمـــــئِنَّ إلـــــى الرصِـــــيفِ إذا أراد بَقَـــــاءكْ

فـــي الشـــارِعِ العَـــارِي ذِئـــابٌ تَســـتبِيح رِداءكْ
فَـــارْكضْ علـــى جمـــرِ النجَـــاةِ و لا تَـــبصَّ وراءكْ

لا نِيَّـــةٌ بيضَـــاءُ تشـــفعُ إنْ كَشَـــفْتَ غِطَـــاءكْ
سَـــوِّدْ نَوايَـــا ناظِريـــكَ لِتســـتدِيمَ نَقَـــاءكْ

لا تنخِـــدعْ بِـــأكُفِّهِمْ إنْ نَـــاولُوكَ غَـــداءكْ
وَ اعْبُـــرْ بِنَفسِـــكَ ظَامِئًـــا ثُـــمَّ اطْلَـــبَنَّ رواءكْ

أخطـــأتَ دربَـــكَ مـــرَّةً صَـــوِّبْ إذَنْ أخطَـــاءكْ
ضَـــمِّدْ جِراحـــكَ و احْتمِـــلْ مَهمَـــا أسَـــلتَ دِمَـــاءكْ

لا ذنْـــبَ لِلأســـفلتِ ، ذنبُـــكَ أنْ نسِـــيتَ حِـــذاءكْ

# حَصَادُ الوَهْمِ .. !

نَحيـــا لِنَرســـمَ بِالخيـــالِ دَوائـــرَ الحُلـــمِ
الجمِيـــــــلِ و لا نَراهـــــــا تكْمُـــــــلُ

و نظـــــلُّ نكتـــــبُ للبعيـــــدِ رَســـــائلا
فـــــإذا بهـــــا فَـــــوقَ الأنامـــــلِ تـــــذبلُ

هَـــذي الحيـــاةُ كمَـــا عَهـــدْناها رَحَّـــى
مـــا بَـــيْنَ شـــقَّيْها نَحِـــلُّ وَ نَرْحَـــلُ

لـــم تُعْطنـــا خُبْـــزًا بحَجْـــمِ أنِيننـــا
وَ تَـــدُورْ رَتَهـــا تَـــدُقُّ وَ تَقْتُـــلُ

إنَّـــا حَصَـــادُ الـــوَهْمِ حَـــالَ نُضُـــوجنا
يتلُـــو نشـــيدَ المَـــوْتِ فينـــا مِنْجَـــلُ

كســـــــنابلٍ مُسْتَسْـــــــلِمَاتٍ للـــــــرَّدَى
تَهَـــــبُ الحَيَـــــاةَ إذا تشـــــيخُ و تُقْـــــصَ

تَمْضِـــــي علـــــى ظهْـــــرِ الحيـــــاةِ ظِلالُنـــــا
فَتَعَافُنـــــــا وَ تقُـــــولُ ظَهـــــرِي مُثْقـــــلُ

رُحْمَـــــــاكِ إنَّـــــــا مُثْقلـــــــونَ بِقَهْرنـــــــا
بِشـــــقَائِنا ، وَ إليْـــــكِ فِيـــــكِ المـــــدْخَلُ

الأرضُ أمُّ الطيبـــــــــــــينَ المتْعَبـــــــــــــينَ
وَ العـــــــابرونَ علـــــــى ثراهـــــــا رُحَّـــــــلُ

هُـــــمْ يَحْرثـــــونَ المـــــاءَ لا حَـــــرْثٌ لهـــــمْ
أحلامُهـــــم مِـــــنْ كُـــــلِّ هَـــــمٍّ أثْقَـــــلُ

مَـــــرُّوا علـــــى الـــــدنيا عَرَايـــــا طيِّبـــــينَ
فَمـــــا اكْتَسَـــــوا إلا ظلامًـــــا يُسْـــــدَلُ

مَـــــرُّوا ظِمـــــاءً عـــــاثرينَ بِجُـــــوعهم
أكبـــــادُهُمْ تَحْـــــتَ الهجيـــــرِ تُكَبَّـــــلُ

مَـــرَّتْ سَـــحَابتُهُمْ و لـــمْ تُمْطِـــرْ وَ مَـــا
أرْخَـــتْ لهـــمْ ظـــلا فكيـــفَ تَبَلَّلُـــوا !

لـــــو أنَّ أمَّـــــا لا تطيـــــقُ عيالَهـــــا
فبـــــأيِّ حَـــــقٍّ سْـــــتَبيحُ وَ تحْبـــــلُ !

# ما أجمَلَكْ .. !

مـــاذا أقـــولُ أمَـــامَ قَـــوْلِ "اشْـــتَقْتُ لَـــكْ "؟!

لَـــكِ كـــلُّ مَـــا يُفْضـــي البيـــانُ وَ مَـــا ملَـــكْ

عَـــذْبٌ صَـــبَاحُكِ جـــاءِ يُهـــدي مُهْجَتـــي

وَرْدًا يُكَلِّلُـــــهُ النَّـــــدى ، مَـــــا أجملَـــــكْ !

زيـــدي اقترابَـــكِ وَ انصـــهارَكِ فـــي دمـــي

رَوِّي فُـــــؤادًا بَـــــاتَ يَعْشَـــــقُ مَنْهَلَـــــكْ

أنـــا كُلَّمـــا اشْـــتَاقَتْ إليْـــكِ خَـــوَاطري

أغْمِضْـــــهُمَا عَيْنَـــــيَّ كَـــــيْ أتَأمَّلَـــــكْ

فـــــإذا لِسَـــــانِيَ وَ الجَـــــوَانِحُ قَـــــوْلُهُمْ
سُـــبْحَانَ مَـــنْ صَـــاغَ الجَمـــالَ وَ جَمَّلَـــكْ

أنـــا لســـتُ أخشَـــى فـــي هَـــواكِ معَاركًـــا
مرحـــى بجيشـــكِ ، دَرْبَ قلبـــي قـــدْ سَـــلَكْ

فَشـــهادتي فـــي الحُـــبِّ صـــكُّ ســـعادتي
إنَّ الشَّـــهيدَ نَـــرَاهُ دَوْمًـــا ، مَّـــا هَلَـــكْ

وَ إذا أعُـــــودُ مُظَفَّـــــرًا ، وَ مُكَلَّـــــلا
لـــيسَ انْتِقَاصًـــا مِـــنْ بَهَـــاءٍ جَلَّلَـــكْ

لَكِـــــنَّ قَلْبَـــــكِ يَصْـــــطَفِيني مُلْكَـــــهُ

وَ أنـــــا أبَيْـــــتُ مَلِيكَتـــــي أنْ أعْزِلَـــــكْ

هَيَّـــــا مَعًـــــا بالصـــــدقِ نُعلـــــي مُلْكَنَـــــا

نجمـــــانِ مُؤتلقَـــــانِ نَسْـــــبَحُ فـــــي فَلَـــــكْ

نَجْمَـــــانِ مِـــــنْ نُـــــور المَـــــوَدَّةِ أزهَـــــرَا

كُنَّـــــا مَعًـــــا قلْبًـــــا يقُـــــولُ : اشْـــــتَقْتُ لَـــــكْ

الحُـــــبُّ صِـــــدْقٌ لا ادِّعَـــــاءٌ يُفْتَـــــرَى

سُـــــلْطَانُهُ إنْ مَـــــسَّ قّلْبَـــــكَ زَلْزَلَـــــكْ

بِالحـــــبِّ تَسْـــــمُو فَـــــوْقَ كُـــــلِّ رَزيلَـــــةٍ

بِـــــالطُّهْرِ تَمْنَـــــعُ شَـــــهْوَةً أنْ تَقْتُلَـــــكْ

الحُـــــبُّ كَشْـــــفٌ عَـــــنْ نَقَـــــاءِ سَـــــرِيرَةٍ

وَ سَـــــحَابُهُ إنْ لا يُغِيثُـــــكَ ظَلَّلَـــــكْ

****

# عَزفٌ على وترٍ مُؤرَّق .. !

عزفًـــا علـــى وتـــري المُـــؤَرَّقِ لـــم أزلْ

فبـــأيِّ لحـــنٍ يســـتقيمُ غنـــاءُ ؟

نامـــتْ جفونـــكِ عـــنْ حبيـــبٍ ســـاهرٍ

وَ فَتَحْتِهَـــا كـــي يَسْـــهَرَ الغربـــاءُ

ثكلـــى جفـــوني ، وَ الـــدموعُ عصـــيَّةٌ

كيـــفَ ابتســـاميَ وَ الفقيـــدُ لقـــاءُ ؟!

مُـــتَعَلِّلًا بالصَّـــبْر رغْـــمَ مَـــرَارِهِ

هيهـــاتَ يُجْـــدِي فـــي الغِيَـــابِ رثـــاءُ

شـــوقٌ بحجـــم الكـــونِ مـــلءُ جـــوانحي
أهْفُـــــو لوصْـــــلِكِ ، وَ اللِّقَـــــا إرواءُ

يـــا أيهـــا الصُّـــبْحُ الحَريـــقُ كَبُعْـــدِهَا
لا حَـــيَّ يُرْجَـــى إذْ يغيـــبُ المـــاءُ

يـــا مُزنَـــةَ العشـــقِ المعتَّـــقِ أمطرينـــي
تكْتَســـــي بخَضَـــــارها الصَّـــــحْراءُ

وَجْـــهُ الحيـــاةِ بـــدونِ وَصْـــلكِ عـــابسٌ
وَ الصُّـــبحُ وَهْـــمٌ لـــم يـــزرهُ ضـــيَاءُ ؟!

إنـــي لأكتـــبُ منـــكِ فيـــكِ قصـــائدي

فيغـــــارُ مـــــن إبهارهـــــا الشـــــعراءُ

وَ الشِّـــعرُ مـــا لـــمْ تمنحينـــي وَحْيَـــه

لـــــم يُغْرِنِـــــي ، فحروفُـــــهُ جَوفَـــــاءُ

أنَّـــى لمَـــنْ نَكَـــأ الجـــرَاحَ شـــفَاؤها ؟

جُـــرْحُ الأحبَّـــةِ لـــيسَ مِنْـــهُ شِـــفَاءُ

لمَّـــا اقتربْنَـــا مـــنْهُمُ ، ارتَحَلُـــوا ، وَ مَـــا

أغْنَـــى عَـــنِ البعـــدِ اللَّعِـــينِ رَجَـــاءُ

لمَّـــا ابتَعَـــدنا عـــنهُمُ ، فاضـــوا أسَـــىً

رسَـــمُوا التوسُّـــلَ فـــي العيـــونِ و جَـــاؤوا

فعلـــى الـــذي هَـــدَمَ الجـــدارَ بنـــاؤهُ

حتـــى إذا استعصـــى عَليْـــهِ بنَـــاءُ

الحـــاءُ فـــي الحُـــبِّ اكتمـــالٌ آجـــلٌ

كُـــلُّ الســـعادة حـــينَ تـــأتي البَـــاءُ

فتعجَّلـــي ، سَـــيْفُ التـــدللِ قاتـــلٌ

وَ إذا قُتِلْـــتُ فَلَـــيْسَ فـــيَّ عَـــزَاءُ

*****

# يَكفِي حُضُورُكِ طَيفًا .. !

كَيْـــفَ افتَرَقْنَـــا وَ خَفْـــقُ القلـــبِ يجمَعُنَـــا

خَيْطَـــيْنِ فـــي العـــودِ قـــدْ أشـــجاهما العـــزفُ ؟!

تصـــفو الحيـــاةُ ، وَ هَـــلْ دونَ اللقـــاءِ صَـــفا ؟

يكفـــي حُضُـــورُكِ طيْفًـــا ، كـــدرتي تصـــفو

عَيْنـــاكِ فـــي خَلَـــدِي مَرْجَـــانِ مـــنْ أَلَـــقٍ

فَاقَـــا الجَمَـــالَ ، وَ مَـــا وَ فَّاهُمَـــا وَصْـــفُ

كَفَّـــاكِ حَانِيَتَـــانِ ، الـــدفْءُ سِـــرُّهُمَا

و القلـــبُ فـــي وَلَـــهٍ مِـــنْ لمســـةٍ يغفـــو

حرفَـــانِ نَحْـــنُ ، كَتَبْنَـــا الحُـــبَّ مـــنْ دَمِنَـــا

كَثَـــوْرَةٍ فـــي الهـــوى ، مَـــا مَسَّـــها ضَـــعْفُ

نصـــــفَانِ ، وَاحِـــــدُنا بِـــــدءٌ وَ آخِـــــرُهُ

فكَيْـــفَ يَحْيَـــا سَـــعيدًا وَحْـــدَهُ النِّصْـــفُ ؟!

سِـــرْنَا معًـــا وَ خُطـــى الأحْـــلامِ تَصْـــحَبُنَا

مـــنْ فرحـــةِ الـــرَّوْضِ ، جَـــاءَ الزهـــرُ يَصْـــطَفُّ

تشـــدو العصَـــافيرُ وَ الأغْصَـــانُ راقصـــةٌ

فـــي نَشْـــوَةِ الصَـــبِّ و العُشَّـــاقِ تَلْتَـــفُّ

تَحْكـــــي أنَاملُنَـــــا شَـــــوْقًا يُخَامِرُنَـــــا
كَـــفٌّ تنَـــامُ رضَـــىً فـــي حضـــنها كَـــفُّ

جِسْـــــمَيْنِ كُنَّـــــا وَ روحُ الحُـــــبِّ واحـــــدةٌ
حتـــى اتَّحَـــدْنَا ، عَلَوْنَـــا مَـــا لنَـــا سَـــقْفُ

إنـــــي أحُبُّـــــكِ لا حَـــــدٌّ لِعَـــــاطفتي
مَـــا رَدَّنِـــي عَنْـــهُ تغريـــبٌ وَ لا قَصْـــفُ

عَطفًـــا علـــى قلبـــيَ المُشْـــتَاقِ قـــدْ دَمَعُـــوا
لا الـــدمعُ تريَـــاقُ أشْـــوَاقٍ وَ لا العَطْـــفُ

قالـــتْ : أراكَ جَمَعْـــتَ العشْـــقَ فـــي لُغَـــةٍ
فقلـــتُ: مـــاذا سَيُحْصـــي فـــي الهـــوى الحَـــرْفُ؟

صَـــــافٍ فُـــــؤادِيَ ، لا مَيْـــــلٌ يُكَـــــدِّرُهُ
وَ إنْ عَشِـــــقْتُ فَـــــلا قَيْـــــدٌ وَ لا عُـــــرْفُ

عَيْنَـــــاكِ سِـــــرُّهُمَا جَيْشَـــــانِ مِـــــنْ أَلَـــــقٍ
كَيْـــــفَ اتِّقَاؤُهُمَـــــا ، إنْ يُعْلـــــنِ الزَّحْـــــفُ

جَـــاءَا غُـــزَاةً ، رُمَـــاةً ، فاشـــتهى جَسَـــدِي
وَخْـــزَ السِّـــهَامِ ، كَبَـــرْدٍ طِبُّـــهُ الصَّـــيْفُ

يـــــومَ التقينـــــا تبَـــــاهي المقْعَـــــدُ القَصَـــــبُ

مُـــــذَهَّبًا ، كَـــــادَ يَنْسَـــــى أنَّـــــهُ سَـــــعْفُ

فنجَـــــانُ قهوتِنَـــــا يَشْـــــتَاقُ رَشْـــــفَتَنَا

لَـــوْلا أدَرْنَـــاهُ ، كَيْمَـــا يَحْلُـــوَ الرَّشْـــفُ ؟!

مَـــرَّ الرِّفَـــاقُ بِنَـــا ، لَـــمْ يَكْتُمُـــوا خَبَـــرًا

قَـــالوا ، وَ قَـــالوا ، بِوَصْـــفِ الحَـــالِ مَـــا وَفُّـــوا

مَـــــا بَيْنَنَـــــا لا أحَاديـــــثٌ سَـــــتَجْمَعُهُ

كَـــوْنٌ هَوَانَـــا فَسِـــيحٌ ، لَيْـــتَهُمْ كَفُّـــوا

*****

# مُرِّي هُنا .. !

بيـــــديكَ مِطْرَقـــــةٌ وَ مُهْجَـــــةُ عاشـــــقٍ

فـــاطرقُ طـــويلا ، فُـــزْ بفرصـــة طـــارقِ

يـــا سَـــيِّدَ الشُّـــجْعَانِ إلا فـــي الهـــوى

كـــم كنـــتُ أرجـــو أن تكـــون مُرَافقـــي !

طـــبْ خـــاطرًا ، رغـــمَ ابتعـــادكَ فـــي دمـــي

قَسَـــمَ البقَـــاءِ عليـــكَ أقسَـــمَ خـــافقي

فـــي الحـــبِّ لا خـــوفٌ يعرقـــلُ خطْوَنَـــا

الحُـــبُّ كالضَّـــوْءِ البَهِـــيِّ المـــارقِ

أحلامنـــــا تنمـــــو كـــــبعض عيوبنـــــا

و تمـــــوتُ أحيانًـــــا بصـــــبحٍ بَـــــارقِ

كُـــنْ أنـــتَ نفســـكَ لا كغيـــركَ كائنـــا

إن يشـــبهوكَ فـــبعض شـــيءٍ فـــارقِ !

إن نـــزرَعِ الصـــحراءَ ظِـــلَّ قلوبنـــا

كُنَّـــا اتقينـــا حَـــرَّ بُعـــدٍ حَـــارقِ

فـــي العيـــد بعـــضٌ مـــن صـــدى أحزاننـــا

تختـــالُ فينـــا كالرحيـــل الغاســـقِ

فـــي العيـــدِ خارطـــة الطريـــقِ مُضَـــاعَةٌ

فـــي عَـــيْنِ كـــلِّ مخـــادعٍ و مُنَـــافقِ

قَبْضًـــا علـــى الأوهـــامِ حـــين وداعنـــا

أنَّـــا نُصَـــدِّقُ دَمْعَـــةً لِمُفَـــارقِ

لَـــوْ كَـــانَ يَعْنيـــهِ البَقَـــاءُ أطالَـــهُ

و أراحَ قَلْبًـــا ذابَ لـــيْسَ بِنَـــاطقِ

لَـــوْ تَحْـــرقُ الخـــلانَ قسْـــوةُ قَتْلِنَـــا

كَفُّـــوا التنـــائيَ وَ اشـــتعَالَ حرائـــقِ

لـــــوْ هَمَّهُـــــمْ أنَّـــــا نعـــــيشُ بقُـــــرْبهمْ
مَـــــدُّوا اللِّقَـــــاءَ بقربنـــــا لـــــدقائقِ

الحُـــــبُّ كالأمْطَـــــارِ ســـــرُّ حَيَاتنَـــــا
وَ قلُوبُنَـــــا كحجَـــــارةٍ وَ حَـــــدَائِقِ

مُـــــرِّي هُنَـــــا ، عَيْنَـــــاكِ نيـــــلُ مَحَبَّـــــةٍ
مـــــنْ لهْفَـــــةٍ أجْرَيْـــــتُ فيـــــهِ زوارقـــــي

لـــــي فـــــي هَـــــوَاكِ البكـــــرِ وِجْهَـــــةُ عَاقـــــلٍ
أنَّـــــى تكـــــوني كَـــــانَ خفْـــــقُ بيـــــارقي

****

# لا تأسَفِي .. !

لا تأســـفي فجمالـــكِ العـــذريُّ يـــأبى

أن يُـــرَى فـــي الغـــدر إلا مُختلـــفْ

وَ بـــراءة الـــذئبِ المُزَيَّـــفِ فـــي عيونـــكِ

ألـــفُ نَصْـــلٍ مـــن جراحـــي تنتـــزفْ

دمـــيَ المُـــراقُ ، علـــى يـــديك أثـــارُهُ

وَ قميصـــيَ البـــاكي بجرمـــكِ يعتـــرفْ

قلبـــي الـــذي أضـــناهُ جرحـــكِ و النـــوى

الآنَ عـــاد إلـــى ضـــلوعي يعتكـــفْ

يتلـــــو تـــــرانيمَ الأنـــــين ، و عينُـــــهُ

أنهـــارُ دمـــعٍ و انتحـــاب لـــمْ تجـــفْ

حـــين اعتصـــار الأســـى تبكـــي الســـماءُ

وَ فـــي يـــديكِ قســـاوة لـــمْ ترتجـــفْ

لا تأســـفي إنـــي احترفـــتُ مـــواجعي

فتراجعـــي ، مـــا عـــاد يُغرينـــي الأســـفْ

*****

# عَبَثًا خُطَاكَ .. !

أفِـــقْ يـــا أيُّهـــا المفقـــودُ عَمـــدًا

فأحـــــــداقُ المدينـــــــةِ لا تـــــــراكَ

تبعثـــــــر مقلتيهـــــــا بالضـــــــياء

هُنَـــــا حينًـــــا و أحيانًـــــا هنـــــاكَ

وقـــدْ يأتيـــكَ بعـــضُ الضـــوءِ ســـهوًا

و يســـــحرُ قلبَـــــكَ الظمـــــآنَ ذاكَ

و تســـــبحُ فـــــي أمَانيـــــكَ الحِســـــانِ

تهـــــرولُ نحوهـــــا عبثًـــــا خُطـــــاكَ

وترســـمُ فـــي عيونـــكَ ألـــفَ فجـــرٍ
و ألـــــفَ بشاشـــــةٍ حملَـــــتْ رُؤاكَ

وســـــاقَتْكَ الـــــرؤى ســـــعيًا إليهـــــا
بطيـــبِ الشِـــعْرِ قـــدْ عطَّـــرْتَ فـــاكَ

و أَلْقَيْـــتَ القصـــائدَ فـــي يـــديها
فلـــمْ تحفَـــلْ بمـــا أهْـــدَتْ يَـــداكَ

ستســـمعُ حـــينَ تُخْبرُهـــا : أتيـــتُ
غريـــبٌ أنـــتَ ، أَبْحَـــثُ عـــن ســـواكَ

فعُـــدْ يـــا أيُّهـــا المنفـــيُّ عشـــقًا
فأحـــــداقُ الحبيبـــــةِ لا تـــــراكَ

# لا يَختارُ قِبْلَتَهُ .. !

فَجْـــرٌ بَـــريءٌ كَطِفْـــلٍ يَسْـــأَلُ السُّـــحُبَا
فنَاوَلَتْـــــهُ حِبـــــالَ البَـــــرْقِ فَانْسَـــــحَبَا

يَمْشِـــي علـــى أسَـــفٍ لَـــمْ يَـــدْرِ وِجْهَتَـــهُ
مِـــنْ كَفّـــهِ ( البِئْـــرِ ) يَظْمـــا كُلّمَـــا شَـــرِبَا

يُعْطـــي وُعُـــودًا وَمـــا اعْتَـــادوهُ يُخْلِفُهَـــا
لكِـــنَّ أكْثَـــرَهُمْ فـــي وَعْـــدِهِ كَـــذبَا

هـــذا الفُـــؤادُ الـــذي أمْسَـــى لهُـــمْ سَـــكَنًا
هُـــمْ ضَـــيَّعُوهُ وَ – عَنِّـــي – صـــارَ مُغْتَرِبَـــا

لا تَعْـــذِلوني وَ غُضُّـــوا الطـــرْفَ عَـــنْ ألَمـــي
حُزْنـــي أنـــا قَـــدَرٌ فـــي لَـــوْحِيَ انْكَتَبَـــا

حاوَلْـــتُ فـــي النَّـــاسِ غَـــرْسَ الحُـــبِّ مُؤْتَنِسًـــا
فَغَـــوَّرُوا المَـــاءَ دونـــي كُلّمـــا اقْتَرَبَـــا

كـــانوا سِـــرَاعًا إلـــى نـــاري ليَقْتَبسُـــوا
وَ اليَـــوْمَ قَـــدْ جَعَلُـــوا عَظْمِـــي لَهُـــمْ حَطَبَـــا

يـــا نـــارُ زيـــدي لهيـــبَ الوجـــدِ وَ اشـــتعلي
فـــلا ســـلامَ لمَـــنْ فـــي أهلِـــهِ اغْتَرَبَـــا

وَ لا نعـــــيمَ لقلـــــبٍ عاشـــــقٍ قَلِـــــقٍ

يحيـــا بِـــلا أمـــلٍ فـــي الوَصـــلِ مُضـــطرِبا

و حُبَّـــــةً الحُلْـــــمُ آمـــــالٌ مُقَطّعَـــــةٌ

لا نفـــعَ منهـــا إذا يَبْقَـــى و إنْ هَرَبَـــا

حـــــالُ المُوَلَّـــــهِ لا يختـــــارُ قِبْلَتَـــــهُ

و لا الطريـــقَ التـــي يجتـــازُ و السّـــبَبَا

يمشِـــي و فـــي دَمِـــهِ ضَوْضَـــاءُ عاصِـــفَةٍ

تجتـــــاحُ مُهْجَتَـــــهُ فارْتَـــــدَّ مُنْقَلِبَـــــا

علـــى تـــلالٍ مِـــنَ الخَيْبَـــاتِ تَعْرِفُـــهُ
ألقـــى عَصَـــاهُ سَـــقِيمَ الـــرُّوحِ و احْتَجَبَـــا

يمشِـــي الغريـــبُ وحيـــدًا فـــي شـــقاوتهِ
و النـــاسُ تَـــنْفَضُّ ، مَـــا للنـــاسِ وَ الغُرُبـــا !

ظمـــآنَ يمضِـــي تَصـــيدُ الصـــبرَ خطوتُـــهُ
و كلَّمـــا يَنحنِـــي فـــي مشْـــيهِ انْتصَـــبا

عَلـــى عصَـــاهُ عَلـــيلا فـــي تَوكُّئِـــهِ
و الرمـــلُ يُوقـــدُ فـــي أعصَـــابهِ اللهَبـــا

ألقَـــى عَصـــاهُ فَلـــمْ تلْقَـــفْ عِصـــيَّهمُ
و لـــمْ يفُـــزْ بانشِـــقاقِ البحـــرِ إذْ ضَـــرَبَا

فحاصَـــرْتْهُ ذئـــابُ الوَجْـــدِ عاويَـــةً
و كُلَّمـــا اقْتَرَبُـــوا يُغتـــالُ مُرتَعِبـــا

هَـــلْ تَســـتطيعُ عصَـــاهُ أنْ تفـــرِّقهُم
إنْ قـــامَ هَـــشَّ بهـــا كـــي يُـــدركَ الهرَبَـــا !

صَـــحْراؤهُ مَـــا بهـــا يَـــمٌّ لِيرْحَمَـــهُ
و أختُـــهُ ! لـــمْ يعُـــدْ يَـــدري لَـــهُ نَســـبا

يَســـــعَى و يَســـــعَى و لا طَيـــــرٌ و لا بَشَـــــرٌ

وَ لا بَشِـــــيرٌ ، فَضَـــــمَّ القلـــــبَ وَ احتَسَـــــبا

ثَـــــاوٍ علـــــى كبـــــدٍ ضَـــــنَّتْ سَـــــحابتُها

يُصَـــــبِّرُ الـــــنفسَ بالإيمـــــان و اقترَبـــــا

يشـــــكُو الســـــماءَ إلـــــى الرحمَـــــان بَارئِهَـــــا

فَـــــأمْطرَتْ نـــــورًا فـــــي رُوحـــــهِ انســـــكبَا

جَثَـــــا يُزَمْـــــزِمُ فَـــــيضَ النـــــور فـــــي دَمِـــــهِ

فَـــــأدركَ الطيـــــرَ وَ النُّـــــوَّاسَ وَ الرُّطبَـــــا

فَمَـــدَّ نهـــريْن مِـــنْ خمـــر و مِـــنْ عسَـــلٍ

وَاسْـــــتنْبَتَ التِـــــينَ وَ الرمَّـــــانَ وَ العُنبَـــــا

هـــذا الغريـــبُ أنـــا مِـــنْ بَعـــدِ غُربَتِـــهِ

قـــدْ عـــادَ فجـــرًا بَـــريءَ النـــورِ وَ انسَـــحَبا

*****

# تَنهيدةٌ في المنفَى .. !

جلســـــنا علـــــى شـــــاطئ الضـــــوءِ
مشـــــدودةٌ مقلتانـــــا بِـــــنجمِ الإيـــــابِ

فهـــــلْ تـــــذكرينَ ، حَلَمْنـــــا بفجـــــرٍ
يمـــــزِّقُ فينـــــا دَيـــــاجي العتـــــابِ

بقلبـــــي حنـــــينٌ إليـــــكِ يثُـــــورُ
و ألـــــفُ شُـــــعاعٍ بِليـــــلِ اغترابـــــي

أنيـــــلٌ بكفيـــــهِ تجـــــري الحيـــــاةُ
و تشـــــكو الحقـــــولُ كفـــــوفَ اليَبـــــابِ؟

قَوَينـــــا فعشـــــنا نُخيـــــفُ الأســـــودَ
ضـــــعفنا فخفنـــــا نبـــــاحَ الكـــــلابِ

بكيـــــتُ بقـــــومي غيـــــابَ الرصـــــيفِ
رحلـــــتُ ، بكـــــاني رصـــــيفُ الغيـــــابِ

و بعثرنـــــي الهـــــمُّ فـــــوق الـــــدروبِ
و لملمنـــــي– منـــــكِ – طيـــــفُ اقترابـــــي

فضُـــــمِّي إليـــــكِ فـــــؤادي الكلـــــيمَ
بأرضـــــكِ تهـــــبطْ رُسْـــــلُ الســـــحابِ

و تمحـــــو يـــــداكِ عـــــذاب الرحيـــــلِ
أبـــــاركُ فيـــــكِ رحيـــــلَ العـــــذابِ

أريحِـــــي رَحيلـــــكِ دومًـــــا بقلبـــــي
كَفَـــــاكِ اغترابـــــا كطعـــــنِ الحِـــــرابِ

وروِّي رحالـــــكِ مـــــن عـــــذب شـــــوقي
أراكِ ســـــــئمتِ أجـــــــاجَ الســـــــرابِ

أنـــــا مَـــــنْ بظلـــــي تُنـــــاخُ الرِّحـــــالُ
و يـــــأمنُ ضـــــيفي افتـــــراسَ الـــــذئابِ

وكـــــلُّ النهايـــــاتِ عنـــــدي ثـــــوابٌ
فَفُـــــوزي ملاكـــــي بكـــــلِّ الثـــــوابِ

# دليلٌ يُؤَكِّدُ نُبْلَ الحُبِّ

( ١٩٣ )

أقسَـــــــمتُ بربِّـــــــكِ أحبَبتُـــــــكْ
حُبًّـــــــا لا قَبـــــــلُ و لا بَعـــــــدُ

حُبًّـــــــا لـــــــمْ أدرِ لَـــــــهُ سَـــــــبَبا
و لمـــــــاذَا أبحَـــــــثُ عَـــــــنْ سَـــــــبَبٍ!

يَكفِينـــــــي أنْ تـــــــأتي طَيفَـــــــا
فَتـــــــرَاكِ الـــــــدنيا حَاضِـــــــرةً

كـــــــالحُورِ أتيـــــــتِ مِـــــــنَ الجنَّـــــــةْ
و تجِـــــــدُّ كَثِيـــــــرًا فـــــــي طَلبـــــــي..
يـــــــا حُلمًـــــــا حُلـــــــوًا كالســـــــكَّرْ
كالطِفـــــــلِ أحبُّـــــــكِ بَـــــــلْ أكثَـــــــرْ

فـــــي بُعـــــدِك أرســـــمُ عُصـــــفُورًا
يشـــــــتاقُ حُضُـــــــورَ العُصـــــــفُورَةْ

فـــــالعُشُّ البـــــارِدُ مِـــــنْ زَمَـــــنٍ
كفُـــــــؤادي حُضُـــــــورُكِ يُدْفئُـــــــهُ

أحبَبتُـــــــكِ جِـــــــدًّا لا تَكفِـــــــي
كـــــيْ تَرســـــمَ وجـــــدَانَ الصـــــورةْ

كـــــيْ تقـــــرأَ فـــــي كـــــلِّ الأحـــــدَاقِ
أســـــــاطِيرَ الشـــــــغفِ الأزَلِيـــــــةْ

كـــــيْ تُبلِـــــغَ قلبَـــــكِ أشـــــواقِي
و عُهُـــــــودَ وَفـــــــائِي الأبدِيَّـــــــةْ

أقسَـــــــمتُ بِربِّـــــــكِ أحبَبتُـــــــك

# عَنِ الشَّاعِر

" عصام إسماعيل محمد بدر "
– الاسم الأدبي " عصام بدر "
- من مواليد جمهورية مصر العربية في ديسمبر ١٩٧٠
- تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة
- حصل على دبلوم الدراسات العليا في التربية وعلم النفس التربوي.
- يشغل درجة خبير للغة العربية بوزارة التربية والتعليم المصرية.
* عضو اتحاد كتاب مصر
* عضومجلس إدارة شعبة شعرالفصحى باتحاد كتاب مصر.
& مثل مصر ضمن وفد اتحاد الكتاب في مؤتمر اتحاد الكتاب العرب بالإمارات العربية المتحدة في يناير ٢٠١٩
- صدر له أربعة دواوين شعرية هي :
- مِنْ أجل عينيها.

- عَزْفٌ عل وَتَرٍ مُؤرّقٍ.
- لا يموتُ سِواي.
- و الرّقْصَةُ الأولَى.
* مؤسس ملتقى " الفرسان الأدبي ".
* أمين عام جمعية " شعلة الإبداع العربي ".
* مدير فرع" رابطة كلمات ليست كالكلمات بالقاهرة ".
& يشارك في الكثير من لجان التحكيم في المسابقات الأدبية عضوا و رئيسا .
& يشارك في إعداد التقديم لبعض الدواوين و أيضا مناقشتها .
& يشارك في العديد من المهرجانات الشعرية .
* حصل على التكريم من جهات متعددة و مهرجانات كثيرة.
* كرم في العديد من الجامعات المصرية .
* حصل على المركز الأول في الشعر العمودي في أكثر من مهرجان عربي :
- " جمعية الأدباء و المفكرين " مكتبة الأسكندرية - مهرجان همسة الدولي للفنون والأداب.

**- و مـؤخرا الـدرع الـذهبي فـي مهرجـان القوصـية الأدبـي بصعيد مصر .**
**& له الكثير من الحلقات الإذاعية و التليفيزيونية و نشرت له الكثير من الصحف .**

*****

**للتواصل**
**على شبكة الانترنت :**
**الفيس بوك / عصام بدر**
**موبايل / ٠١٠٦١٧٧٩٨٧٦ & ٠١٢٨٨٧٣٦٧٨٠**

*****

# الفِهْرِس


| | | |
|---|---|---|
| * | إهدَاءٌ ..... | ٥ |
| ١) | لا تَسألي قَلبي السمَاح .. ! ..... | ٧ |
| ٢) | لمْ يبقَ شيء .. ! ..... | ١٧ |
| ٣) | نَفسٌ أخيرٌ .. فَاقتربْ .. ! ..... | ٢٣ |
| ٤) | وضُوءٌ .. ! ..... | ٣٣ |
| ٥) | حَنينٌ إلى حِضنِ أمِّي .. ! ..... | ٣٧ |
| ٦) | احتراقٌ .. ! ..... | ٤١ |
| ٧) | مُشَاغَبَة .. ! ..... | ٤٧ |
| ٨) | شُدِّي القيدَ واختَبري .. ! ..... | ٥١ |
| ٩) | إلى جَارةٍ حَسنَاءَ .. ! ..... | ٥٩ |
| ١٠) | فَتوَّةٌ مَشروعَة .. ! ..... | ٦٣ |
| ١١) | أجَّلتُ شَيْبِي .. ! ..... | ٧١ |
| ١٢) | تَطرُّفٌ .. ! ..... | ٧٧ |
| ١٣) | عِشقٌ يُؤجِّلُ ثورَةَ .. ! ..... | ٨٣ |
| ١٤) | لامْرَأةٍ تُحِبُّ القرُنْفُل .. ! ..... | ٨٩ |
| ١٥) | مَنْ قالَ إنّكِ كالنِّساء .. ! ..... | ٩٧ |
| ١٦) | تهذِيبٌ و إصلاحٌ .. ! ..... | ١٠٣ |
| ١٧) | أسيرٌ .. ! ..... | ١٠٩ |
| ١٨) | نُبوَءةٌ .. ! ..... | ١١٣ |
| ١٩) | بَريءٌ .. ! ..... | ١٢١ |
| ٢٠) | انسِحابٌ .. ! ..... | ١٢٥ |
| ٢١) | قلبٌ حَافٍ .. ! ..... | ١٣٣ |

٢٢) حَصادُ الوَهم .. ! ..... ١٣٧
٢٣) ما أجمَلَكْ .. ! ..... ١٤٣
٢٤) عَزفٌ على وترِ مُؤرَّق .. ! ..... ١٤٩
٢٥) يَكفِي حُضُورُكِ طَيفَا .. ! ..... ١٥٥
٢٦) مُرِّي هُنا .. ! ..... ١٦٣
٢٧) لا تأسَفِي .. ! ..... ١٦٩
٢٨) عَبَثًا خُطَاك .. ! ..... ١٧٣
٢٩) لا يختارُ قِبْلتَهُ .. ! ..... ١٧٧
٣٠) تَنهيدةٌ في المنفَى .. ! ..... ١٨٧
٣١) دليلٌ يُؤَكّدُ نُبْلَ الحُبِّ ..... ١٩٣
عَنِ الشّاعِر ..... ١٩٧
الفهرس ..... ٢٠٠